



جــامعة د.الطــاهر مــولاي سعيــدة
كليـــة الأداب واللغـــات والفـــنون
معهـــد اللغـــة العـــربية وآدابهـــا
قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات الخطاب

الموسومة بـــ:

نظرية الأفعال الكلامية في الخطاب الروائي
رواية "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجاً

إعداد الطالبة:

♦ ميموني نادية

بإشراف الدكتور:

♦ الطاهر جيلالي

لجنة المناقشة

♦ الدكتور:.....................................رئيـــــــسا

♦ الدكتور:............... الطاهر جيلالي............ مشرفاً ومقرراً

♦ الأستاذ: .... مـــمتحناً

السنة الجامعية: 1436هـ - 1437 هـ ، 2015م – 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

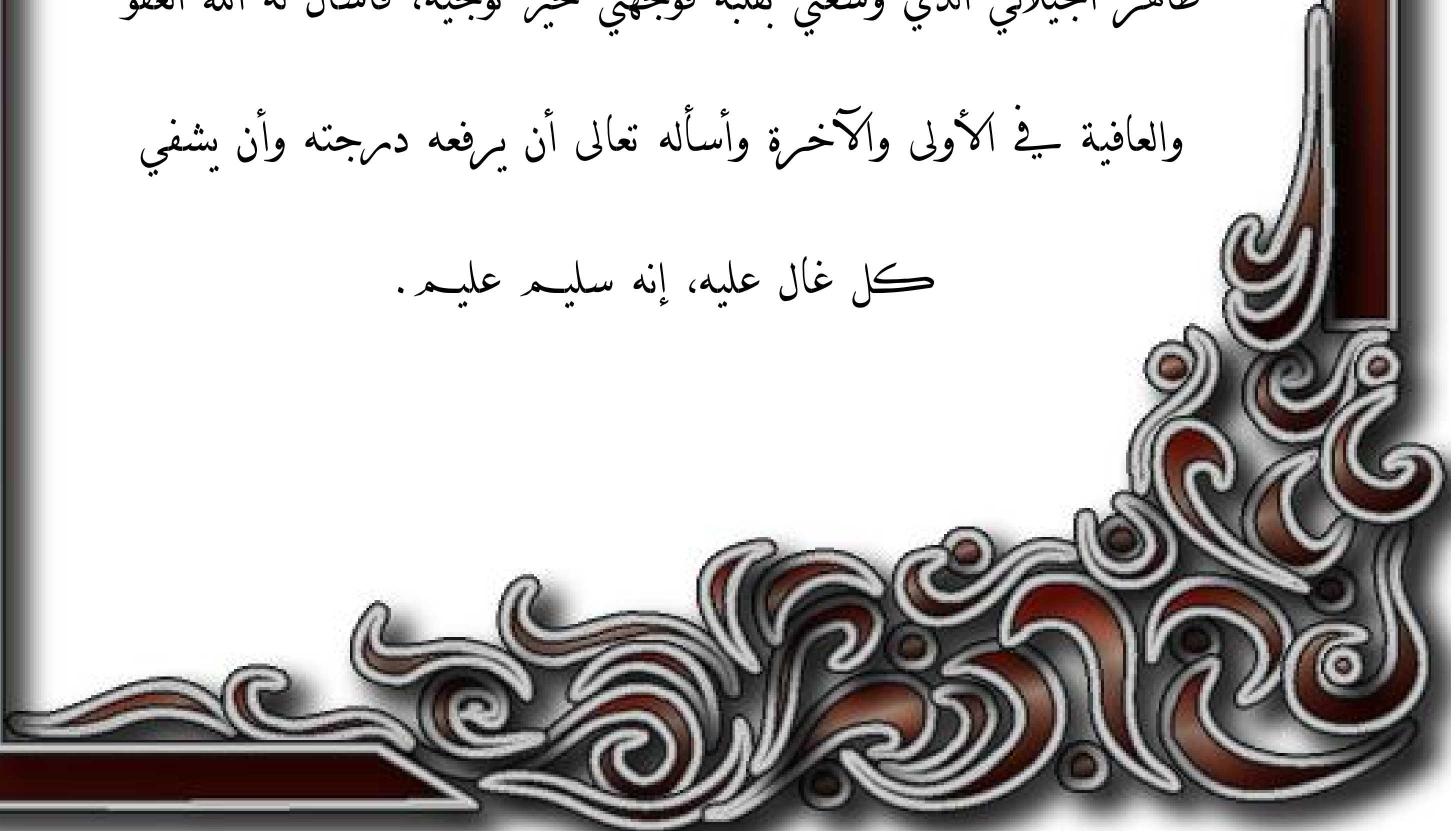
شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الآجمعين.

انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عيله وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" صدق رسول الله.

وقوله تعالى: "أَشْكَرُ النَّاسِ لِلَّهِ تَعَالَى أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ".

فإن في هذا المقام أتقدم بخالص شكري وتقديري لأساتذتي الفاضل الدكتور طاهر الجيلالي الذي وسعني بقلبه فوجهني خير توجيه، فأسأل له الله العفو والعافية في الأولى والآخرة وأسأله تعالى أن يرفعه درجته وأن يشفي كل غال عليه، إنه سليم عليم.



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى روح والدي

تغمده الله برحمته الواسعة

إلى أغلى ما في الوجود أمي أهديها

ثمرة جهدي.

تقديراً لما بذلاه من جهد وعطاء

من أجل أن أتعلم.

إلى إخوتي.

إلى كل الزملاء والزميلات

بمكان الدراسة وخارجها.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

نادية


مقدمة

تعتبر اللسانيات مادة دسمة لِكمْ هائل من الدراسات الأكاديمية، فهي متنوعة في مناهجها وفروعها، مما جعلها وجهة للكثير من الباحثين العرب في إعادة إسقاط بعض تلك المناهج اللسانية المعاصرة في الخطاب العربي أو اللغة العربية بصفة عامة.

ويندرج هذا البحث في إطار تطبيق إحدى النظريات اللسانية من خلال ميدان التداولية، والتي أخذت مكانة لا بأس بها في علم اللسانيات، إذ بنت التداولية لنفسها صراحاً علمياً له مفاهيمه المؤسساتية وأوجدت لتنظيراتها سبباً للتحقيق في الواقع؛ وذلك من خلال تطبيقات علمية تُوَجيت بالنجاح.

ويسعى هذا البحث إلى دراسة مسألة مهمة ومحددة في سياق التداولية ألا وهي نظرية الأفعال الكلامية، محاولة استغلالها في الخطاب الأدبي لإخراج بعض الجوانب المتعلقة بأهداف هذه النصوص وغاياتها.

وانطلاقا من اهتمامنا بأدبنا الجزائري والإيمان بدوره في تطوير الإبداع العربي، ارتأينا تسليط الضوء على إحدى الروايات الجزائرية وهي رواية "غداً يوم جديد" للروائي عبد الحميد بن هدوقة.

سبب اختيار الموضوع: من سبب اختيار الموضوع ما يلي:

الميول الشخصي إلى الدراسة اللسانية والتداولية التي تعد جانب مهم للّغة العربية بتطبيقها عليها.

التعرف أكثر على الجوانب التداولية من أفعال الكلام، والاستلزام حواري ومتضمنات القول...إلخ.

محاولة استثمار نظرية لسانية في خطاب أدبي عربي عامة، والخطاب الأدبي الجزائري بصفة خاصة.

التعرف على خبايا الرواية وفك بعض ملابساتها من خلال هذا المنهج.

ولهذا جاء بحثنا موسوماً بـــ: نظرية الأفعال الكلامية في الخطاب الروائي في رواية "غداً يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة –أنموذجاً–.

الإشكالية:

حاولنا من خلال هذا البحث أن نجيب عن بعض التساؤلات أهمها:

ما هي التداوليةا؟ومتى ظهرت؟

- من أهم أعلام هذا الاتجاه؟
- ما علاقة التداولية بالعلوم الأخرى؟
- ما هي أهم محاور التداولية؟
- ما حقيقة الأفعال الكلامية؟ وهل لها دور في عملية التواصل؟
- أين تظهر ملامح النظرية التداولية في الخطاب الأدبي والروائي بصفة خاصة؟
- وإلى مدى يمكن تطبيق معطيات نظرية الأفعال الكلامية واستثمارها في الخطاب الروائي؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات، قسمت البحث حسب الخطة التالية:

1/- تمهيد: هو تمهيد عام يرتبط بقضايا البحث.

2/-الفصل الأول: عنوناه بــ "نشأة التداولية وتطورها وأهم محاورها"؛ والذي بدوره قسم إلى اربعة أقسام، الأول قمنا فيه بتحديد مفهوم التداولية بشقيه اللغوي والاصطلاحي، والثاني خصصناه لعلاقة التداولية بالعلوم الأخرى أما القسم الثالث فتحدّثنا فيه عن النشأة التداولية وتطورها ضمن النظرية الفلسفية واللسانيات الحديثة، وخصص الرابع منها لضم أهم المفاهيم والمحاور التي ضمنها الدرس التداولي.

3/- الفصل الثاني: عنوناه بـــ: "الأفعال الكلامية في الخطاب الروائي، وقسم إلى ثلاث أقسام، فالأول كان حول نظرية الأفعال الكلامية وأهم مُنَظريها؛ وعن تقسماتهم لها، وأما القسم الثاني فكان عن الخطاب الروائي "تعريفه"، وحاولنا أن نربطه بالتداولية وتطبيقها عليه، وأما بالنسبة للجزء للقسم الثالث فكان مبحثاً ذا بعد تطبيقي، إذ قمنا بتطبيق نظرية الأفعال الكلامية على الرواية، محاولين قدر المستطاع استخراج الأفعال الكلامية من الرواية وفق المنهج التداولي.

4/- خاتمة: وختمنا في الأخير بخاتمة ضمت النتائج المتوصل إليها من الدراسة.

المنهج المتبع:

المنهج الذي أتبع في هذا العمل، فإنه قد فرض نفسه، وهو المنهج الوصفي التحليلي حيث قمنا بتتبع نشأة بعض المفاهيم وتطورها والتي كانت ضرورية؛ كما تم الاعتماد على المنهج التداولي لفك ثغرات وشفرات الرواية من خلال التحليل.

وبهذا نكون قد أنهينا سرد أهم المعطيات التي شكلت موضوع البحث، ونقول في الأخير لقد بذلنا جهدنا في هذا العمل من أجل أن ينتهي في أوانه، كما وننوه بأستاذنا الفاضل جيلالي الطاهر بالشكر والتقدير.


تمهيد

كانت اللغة ومازالت موضوعاً دائم الجدل والنقاش فالبعض يراها أساساً وسيلة تواصلية اجتماعية، بينما يراها البعض الآخر وسيلة لنقل المعلومات[1]؛ وطبعاً هذا الجدل يؤدي بنا إلى طرح سؤال مهم متعلق بوظيفة اللغة الحقيقة؛ وهو سؤال صعب الإجابة عنه لأنه ليس من السهل أن نتعرف على وظيفتها فهي "تحتوي على جوانب شديدة التعقيدات تتطلب أكثر من منهج وأكثر من وسيلة لفك شفراتها وتحليل محتوياتها، وكشف مقاصدها، ولا يتسنى لمنهج واحد أن يصف خصائص اللغة وصفاتها، أو يفسر ظواهرها تفسيراً واضحاً يصيب كبدها، ومن ثم قسم العلماء اللغة إلى عدة مستويات تحليلية ليتمكنوا من كشف محتوياتها وإظهار أسرارها و معرفة مضمونها، وقد سلكوا في ذلك مناهج متعددة يهدف كل منهج منها إلى وضع تفسير دقيق لظواهرها"[2].

فهناك من رأى وظائف خاصة بها فجاكبسون (JAKOBSON) مثلاً قام بتحديد ست وظائف لها وهي:

1/- الوظيفة الشعرية: وهي تتجه نحو الرسالة التي يتضمنها الخطاب الأدبي فالشعرية من وجهته هي السؤال عما يجعل الرسالة عملاً فنياً.

2/- الوظيفة التعبيرية: ترتكز على المرسل وتهدف إلى التعبير المباشر عن موقف المتكلم من موضوع كلامه.

3/- الوظيفة المرجعية: والتي تهتم بالسياق الذي ترد فيه الرسالة.

4/- الوظيفة الإبلاغية: تهدف إلى إفهام المرسل إليه مضمون الرسالة.

5/- الوظيفة اللّغوية: ترتكز على الرموز في محاولة لشرحها وتفسيرها[3].

---

[1] – آن ريبول، جاك موشلار، "**التداولية اليوم علم جديد في التواصل**"، تر، سيف الدين دعقوس، تر: محمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2003، ص 09.

[2] – نقلاً عن: صلاح الدين زرال، "**إرهاصات في التراث اللغوي العربي**"، مجلة الأثر، الجزائر، عدد خاص بأشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، د ت، ص 61.

[3] – رومان جاكبسون وموريس هالة، "**أساسيات اللغة**"، تر: سعيد الغانمي كلمة، أو ظبي، ط1، 2008م، ص 20.

أما وظيفة اللغة من الوجهة التداولية تكمن في مقاصد المتكلمين، إذا التداولية جاءت كردة فعل للتقصير الذي وقع للغة من خلال الدراسات الشكلية (البنيوية والتوليدية التحويلية) التي فصلت اللغة عن استعمالها، فقامت التداولية بتغيير هذا الاهتمام إلى النظر للأمور المبهمة.

وهكذا اتخذت التدوالية لنفسها فضاءاً علمياً مستقل عن ما جاءت به تلك الدراسات والتي اهتمت باللسان وأهملت الجانب الذي يتحقق فيه التفاعل وهو الكلام، وهو واضح من خلال تعريف الفيلسوف الإنجليزي "أوستين AUSTAN" ، بأن "الوظيفة الأساسية للغة غير كامنة أساساً في إيصال المعلومات والتعبير عن كوامن النفس بقدر ما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال إذا صدرت ضمن سياق يسمح بذلك"[1]. فيرى أنّ هناك تعابير لغوية تنتج لنا فعلاً لغوياً اجتماعياً وبشرط أن تكون ضمن مقام معين.

كما وحاولت التداولية رد الاعتبار للسياق باعتباره عنصراً أساسياً في إكمال الدلالة وتنجح من خلاله العملية التواصلية، إذ قان هانسون (HANSON) بتقسيم التداولية إلى ثلاث درجات مبنية على السياق حسب تعقيده، فللسياق دور بارز ومهم في التداولية، فبتغييره يمكن أن يتغير القول والمقصد فلكل سياق قول فالسياق: "هو مجموعة شروط إنتاج القول، وهي الشروط الخارجية عن القول ذاته، ويقول وليد قصد معين، يستمد وجوده من شخصية المتكلم ومستمعه أو مستمعيه ويحصل ذلك في الوسط (المكان)، واللحظة (الزمان) اللذين يحصل فيهما"[2]، إذا السياق هو الذي نكشف من خلالها على الوحدة اللغوية بإرجاعها إلى الملابسات التي دارت فيه تلك الوحدة.

---

[1] – حسين حامد الصالح، "**التأويل اللغوي في القرآن الكريم**"، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2005م، ص 128.

[2] – ينظر محمود أحمد نحلة، "**أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002، ص 14.

ويتعدد السياق بحسب الباحثين إلى التقسيمات التالية:

السياق اللغوي، والسياق العاطفي، والسياق الثقافي، والسياق المقامي، وأهم ما يهمنا من هذه التقسيمات هو سياق المقام وهو ما تبنيه التداولية وهو يعلق بالظروف الزمنية والمكانية التي تحيط بالعلامات اللغوية أي الكلمات، "بمجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ابتداءاً من المرسل والوسط وحتى المرسل إليه بمواصفات وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر"[1].

ونظراً لأهمية السياق المقامي (المقام التواصلي) لا بد من توضيح أكثر لماهيته وعناصره، وهي كما يلي:

"كل ما يحيط باللفظ من ظروف تتصل بالمكان أو المتكلم أو المخاطب في أثناء النطق، فتعطي اللفظة دلالتها، توجيهه تجاه معين، فهو إذن مجموعة العوامل والعناصر المحيطة بالنص من خارجه التي يعين على فهمه وتفسيره"[2].

بمعنى أنه مجموعة من الظروف المحيطة باللفظ والتي توجهنا لفهم معناه والمغزى أو الهدف منه.

ومن هنا أخذت نظرية أفعال الكلام القسم الأكبر من الجانب السياقي إذ أولت الأهمية للأفعال المنجزة من قبل الإنسان بمجرد تلفظه بمجموعة من الأقوال ضمن سياق محدد، فهي بهذا عمقت النظرة التقليدية للغة التي كانت تعتمد أساساً على الاستعمال والتواصل فقط، ونظرت إلى اللغة باعتبارها قوة فاعلة في الواقع تقوم بالإضافة إلى التبليغ والتواصل بين المتخاطبين بتوظف الفعل، فاللغة بهذا الشكل تكون متعددة ومتنوعة.

1 – عبدالقادر عبد الجليل، "**علم اللسانيات الحديث**"، دار صفاء للنشر والتوزيع، د.ط، 2002، ص 543.

2 – حسين حامد الصالح، "**التأويل اللغوي القرآن الكريم**"، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2005، ص 128.

الفصل الأول

التداولية: نشأتها وتطورها وأهم محاورها

1/- التعريف بالتداولية.

2/- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى.

3/- التداولية (النشأة والتطوّر) .

4/- أهم محاور التداولية.

1/التعريف بالتداولية:

يبدو أن التداولية أصبحت أكثر المناهج اللسانية القادرة على التحليل اللغوي؛ وذلك لتجاوزها التحليل الشكلي إلى تحليل المضمون (المعنى)، فدرست علاقة اللغة بالاستعمال، وهنا تكون التداولية قد قفزت قفزة نوعية بحيث تجاوزت الدراسة الداخلية إلى الاستعمال للغة، وللتطرف إلى مفهوم التداولية كان لا بد من التطرق إليها عبر مفهوميه اللغوي والاصطلاحي.

أ/- اللغوي:

وتعود الجذور اللغوية لمصطلح التداولية إلى أصلين:[1] "أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر، و الآخر يدل على الضعف والاسترخاء؛ فقال أهل اللغة: آنذاك القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم شيء بينهم في المال والدول في الحرب، إنما بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا.

أما في لسان العرب: "تداولنا الأمر أي أخذناه بالدول"[2]، فاتفق المفهوم اللغوي للتداولية في المعاجم العربية على أنها: "مجموع هذه المعاني: التحول والتناقل الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء وتلك حال اللغة متحولة لدى المتكلم من حال إلى حال أخرى لدى السامح ومتنلقة بين الناس يتداولونها بينهم"[3].

---

[1]– أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، "**معجم مقاييس اللغة**"، ج 2، تحقيق وضبط عبد السلام هاروة، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط2،: 1991م،ص 314.

[2]– جمال الدين بان منظور، " **لسان العرب**"، ج5، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط 3، ص 252.

[3]– خليفة بوجادي، "**في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**"، بيت الحكمة للنشر والتوزيع (العلمة) الجزائر،ط1، 2009م، ص 146.

أماً عن اشقاق لفظة التداول PRAGMATIQUE يعود إلى اللغة اليونانية من أصل PRAGMA والذي يعني ACTION ومنه اشتقت الصفة PRAGMATISTES وليا تتعلق بمعاني أعمل[1]

ب/- الاصطلاحي:

يترجم مصطلح (PRAGMATIQUE) بعدة مقابلات في اللغة العربية فهناك الذرائعية والتداولية والبرغمائية والوظيفية والاستعمالية والتخاطبية والنفعية والتبادلية... ولكن أفضل مصطلح هو التداولية، لأنه مصطلح شائع بين الدراسيين في اللسانيات، ولأنه يحيل إلى التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلقطة، ويقول في هذا الشأن طه عبد الرحمن".... وقد وقع اختيارنا منذ 1970م مصطلح التداوليات مقابل للمصطلح الغربي (براغماتيقا) لأنه يوفي المطلوب حقه باعتباره دلالته على مغيبين الاستعمال والتفاعل معا؛ ولقي منذ ذلك الحين قبولا من الدراسيين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم"[2].

ج/- التداولية في المعاجم الغربية:

قدم ديوي في قاموس القرن Dictionary Gentury 1909م، تعريف التداولية حيث وصل لكون أن التداولية: "التداولية هي النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وموادها إنما تتخذ في حدود الاعتبارات العلمية أو الفرضية، فليس هناك محل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة "[3]، وهو بهذا يرى أن التداولية هي التي تحكم

---

[1]– لوصيف الطاهر، "**التداولية اللسانية**"، مجلة العربي والأدب، جامعة الجزائر عدد 16، 2006،ص 06.

[2]– طه عبد الرحمن، "**في أصول الحوار وتجديد على الكلام**"، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط2،1988م، ص 27.

[3]– نقلا عن: باديس لهويمل، "**التداولية والبلاغة العربية**"، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، الجزائر: عدد 07،2011م،ص 157م.

المعرفة من خلال المواقف التي تدور حول تلك المعلومة والتي أسماءها بعمليات المعرفة.

وجاء أيضا مصطلح التداولية في بعض المعاجم الأجنبية مثل معجم أكسفورد إذ عرفت أنها: "التداولية: اسم/اللسانيات هي علم دراسة اللغة كما أنها تدرس كيفية استعمال اللغة لتعبر بصفة واقعية وحقيقية كما يريد أن يقول (بقصده) شخص ما في حالات خاصة (استثنائية) لاسيما عندما تكون الواقعية التي استعملت يمكن أن تظهر لتعني شيء مختلف.

وتعني أيضا "الدقة والجدية في التفكير لحل مشكلات وقضايا بطريقة عملية"[1].

فالتداولية حسبه هي دراسة الكيفية التي تستعمل فيها اللغة ومقاصد المتكلمين؛ وخاصة تلك التي تكون مضمرة المعنى

2/- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

لقد كان للتداولية امتداد شاسع شمل العديد من القضايا المختلفة كعلم النفس وعلى الاجتماع والفلسفة والمنطق، جعلها تلتقي مع حقول معرفية ذات صلة باللغة"ونكاد نرى جيدا "إلى أي حد تكون التداولية مفترق طرق غنية لتداخل اختصاصات اللسانيين: المناطقة السيميائيين، الفلاسفة السيكولوجيين والسوسيولوجيين، فنظام التقاطعات هو نظام الإلتقاءات والافتراقات"[2]، فالتداولية لها ارتباطات وثيقة ببعض جوانب علوم أخرى ومن بين هذه العلوم:

---

[1]– نقلا عن: آمنة لعور، **الأفعال الكلامية في سورة الكهف، دراسة تداولية**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة 2010،2011، ص 23.

[2]– ينظر: فراسواز أرمينكو، **المقاربة التداولية**، ترجمة: سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، الرباط،ط1، 1986، ص 11.

أ/- علم الدلالة SEMAVTIC :

بما أن موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى وهذا ما يرتبط أيضا بمفهوم التداولية، فما الفرق بينهما إذن؟

- إن اشتراك كل من التداولية والدلالة في موضوع المعنى يضفي كثيراً من الغموض حيال تحليل المعنى الذي تؤديه امتداد للدرس الدلالي على نحو ما ذهب إليه لاترافاس[1].

- ويمكن أن نفرق بينهما من خلال"أن لكل منهما جوانب في العناية بالمعنى فالدلالة لا تدرس المعنى وفقا للوضع، أي بمعزل عند المقامات التخاطبية"[2]؛ أما التداولية فهي تدرس المعنى في السياق الذي ورد فيه.

فالتحليل الدلالي يعتمد على مدى وصف الحقيقة وشروط تحقق الملفوظ؛ هما ينبغي عليه أن الدلالة عموما تدرس مظاهر مشروطة حقيقية الملفوظ؛ بينما يتضح التحليل التداولي في فلذ رموز رسالة المتكلم، من المحتوى المراد؛ حتى ولو كانت الرموز مشتركة، لأنها قد تحتوي على الامقول والضمني؛ واعتمادا على ما يزودها به السياق من فرضيات حول قصد المتكلم[3].

ب/- النحو الوظيفي GRAMMAIRE FONCTIONNELLE:

يعد النحو الوظيفي أحد أهم روافد اللسانيات التداولية، لأن النحو الوظيفي يهتم بخصائص البنية اللغوية، والتي لا تتحدد إلا من خلال ظروف استعمالها؛ ومن هذا يتضح التداخل بين العلمين، فالوظيفة بمعناها العام هو مفهوم التداولية؛ كما ويشتركان في وصف الكفاءة البتليغية، للمتكم والسامع وتفسيرها، بالإضافة

1- خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره، ص 128.

2- يونس على محمد محمد، "**مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب**"، دار الكتب الجديد المتحدة، لبنان،ط1، ص 13.

3- ينظر: خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره، ص 131.

إلى وصف وتفسير الجوانب التداولية، المرتبطة بوظيفة التبليغ التي تؤديها اللغة في تفاعلاتها مع المتخاطبين[1].

ج/- تحليل الخطاب DISCOURES ANNALISTES:

ويتضح التداخل بينهما في أن كل منهما يهتم بدراسة النصوص وتحليلها من خلال الاهتمام بالمتكلمين والمخاطب ومقاصدهم والسياق الذي يرد فيه حوار الخطاب والعناصر الإشارية والمبادئ الحوارية.[2]

د/- اللسانيات الاجتماعية SOCIOLINGUISTIQUE:

فيشترك كل من اللسانيات الاجتماعية والتداولية في كون كل منهما يبحثان عن أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث على الموضوع، وبيان أجناسهم وأثر السياق غير اللغوي في اختيار المتنوعات اللغوية البارزة[3]؛ ومنه فإن اللسانيات الإجتماعية تعالج ما تعالجه التداولية بالنظر إلى حالة المتكلم ونوع الخطاب، ومستوى المتخاطبين.

هـ/- اللسانيات النفسية PSYCHOLINGUISTIQUE:

تهتم اللسانيات النفسية بالقدرات النفسية والعقلية والإدراكية للفرد؛ وهذا ما جعلها تتداخل مع التداولية، فالتداولية أيضاَ تهتم بهذه العناصر؛ والتي تؤثر في أداء الفرد يقول أحمد نحلة أن "التداولية تهتم بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثلاً"الانتباه، والذاكرة والشخصية"[4]، وهذا ما هو موجود في صميم الدرس اللساني النفسي.

---

[1]- ينظر: خليفة بوجادي ، مرجع سابق، ص ص 125-126.

[2]-ينظر: محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص 11.

[3]- نفس المرجع، ص10

[4]- المرجع نفسه، ص11

و/- التعليمية:

لقد استفادت التعليمية كثيرا من الدرس التداولي في عملية التعليم من حيث مناهجه ونماذج التمارين والتطبيقات والاختبارات حيث انتقل التعليم من مجرد الإهتمام بتلقين الكفاءات إلى التركيز على أداء التعليم[1]، أي أن بفضل التداولية ظهرت مناهج تقصي مناهج قاصرة اتبعت في التعليم والتي بنيت فقط على توجيه المعرفة للمتعلم إلى التركيز على الجانب الأدائي بإشراك المتعلمين في عملية التواصل.

3/- التداولية (النشأة والتطور):

أ/- نشأة التفكير التداولي:

إنّ الدرس التداولي يزخر بثراء معرفي فلسفي كبير، وهذا ما أدى إلى تداخله مع عدة تيارات معرفية وفلسفية خلال مراحل نشأته، فقد استمد أسسه إنطلاقاً من الدرس الفلسفي ومن مقوماته، حيث يتمظهر هذا من خلال النشأة الفلسفية للدرس التداولي، فما هو الإتجاه الفلسفي الذي انبثقت منه التداولية؟

- ✓ **الفلسفة التحليلية:**

بدأت ملامح هذا الإتجاه الفلسفي في تحليل اللغة بصفة خاصة عند الفيلسوف والرياضي غوتلوب فريجه **Gotlob Frege (1848-1925م)** فأسس لما يسمى بالفلسفة التحليلية بمفهومها العلمي الصارم في كتابة أسس علم الحساب.[2]

---

[1]- خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره، ص133

[2]- مسعود صحراوي، "**التداولية عند العلماء العرب**"، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"- دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2005م، ص18.

والذي ميز في مؤلفاته بين المعنى والمرجع وربط بين مفهومين تداولين هما "الإحالة "والإقتضاء،[1] وهما يعدان من أهم ما جاءت به الدراسة التداولية.

كما أجرى تحليلاته اللغوية فيها إذ ظهر ذلك من خلاله تمييزه بين مقولتين لغويتين هما:

إسم العلم والإسم المحمول، "فإسم العلم في نظريته يشير إلى فرد معين؛ أمّا المحمول فإنه يقوم بوظيفة التصور، وقد إعتبر هذا التمييز إنقلاباً جديداً؛ وذلك بما يتجلى في رؤيته الدلالية المميزة بين إسم العلم وإسم المحمول؛ وبين المعنى والمرجع "[2]، إذن فريجه من خلال هذا نجد أنه ميز بين المعنى والمرجع، فاسم العلم هو الفرد، وأما المحمول فإنه الحامل للدلالة.

إن الفلسفة التحليلية تعترف بالدور الذي تؤديه اللغة في الفلسفة قد تجاوز الفلاسفة التحليليين النظر على اللغة على أنها مجرد وسيلة، وإعتبرها مرجع أساسي في البحث الفلسفي، إذ حدَّدت الفلسفة التحليلية"مهمة واضحة عند تأسيسها على أساس علمي، فأدارت ظهرها منذئذ للمنهج الذي اتبعه الفلاسفة الكلاسيكية (الميتافيزيقية والطبيعية) ويتمثل هذا الأساسي العلمي في اللغة، ومن هذا راحت تبدي وتعبد في الإلحاح على أن أولى مهام الفلاسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها، وقد اعتبر فلاسفة التحليل هذا المبدأ المنهجي علامة قوة منهجهم وحقانيته".[3]

[1]- مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص28.

[2]- الجيلالي دلاش: "**مدخل إلى اللسانيات التداولية**"، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1992، ص11.

[3]- مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص20.

وقد تفرعت عن الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة اتجاهات وهي: [1]

- ✓ **الوضعانية المنطقية POSITIVISME LOGIQUE:**

بزعامة "رودلف كارناب" حيث اهتم بدراسة اللّغة الصورية، وهو بهذا أقصى اللغة الطبيعية من الدراسة.

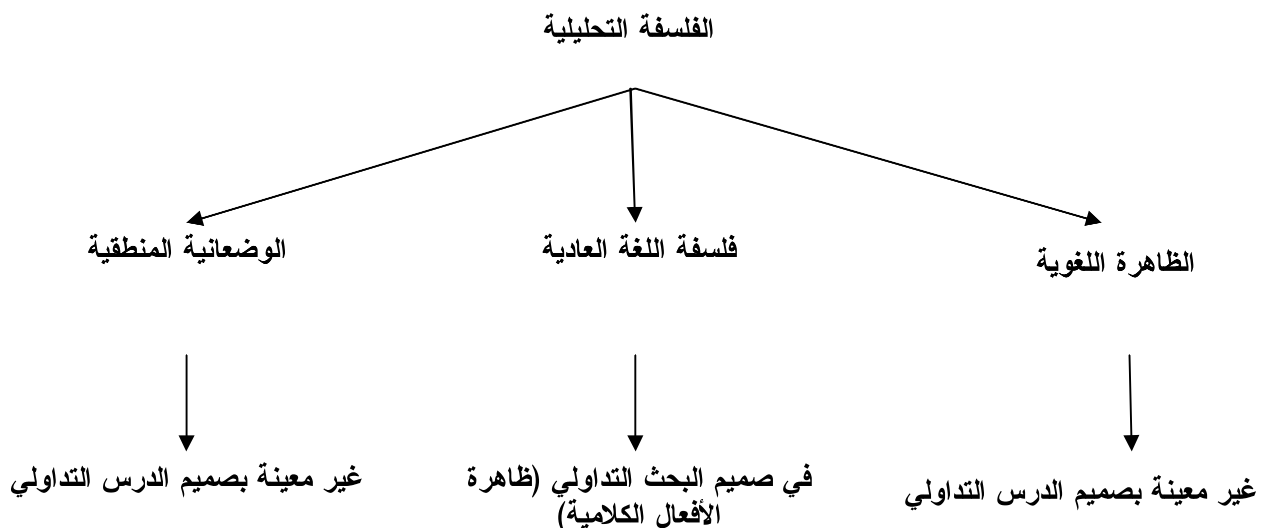
- ✓ **الظاهرانية اللُّغوية PHENOMENOLOGIE DU LANGAGE:**

تزعم هذا الإتجاه الفلسفي"إدموند هوسلر"الذي ابتعد بمنهجه الفلسفي عن الكينونية اللّغوية وكل ما له علاقة باللّغة والتواصل، إلاّ أنه انبثق عن هذا الإتجاه مبدأ مهم أتبع في الدرس التداولي وهو"القصدية"

- ✓ **فلسفة اللّغة العادية PHILOSOPHIE DU LANGAGE ORDINAIRE:**

بزعامة الفيلسوف الإنجليزي فيتجنشتاين (1889م–1951م) وفي أحضان هذا الفرع نشأت ظاهرة الأفعال الكلامية بزعامة أوستن وسورل.

ونلخص هذه الإتجاهات في هذا التخطيط التالي: [2]



---

[1]– مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص ص 22، 23 .

[2]– ينظر: مسعود صحراوي، الرمجع السابق، ص24

وعلى نفس منهج فريجة سار الفيلسوف النمساوي فيتجشتاين الذي كرّس جهوده في دراسة اللغة المثلى لوصف العالم، لكنه سرعان ما عدل عن ذلك إلى دراسة اللغة العادية[1]، وعرف هذا الإتجاه بإسم "فلسفة اللغة العادية"، و"التي أقرّت إن صح التعبيربزئيبقية المعنى عند بحثها عن طبيعة هذا الأخير في كلام الرجل العادي فوصل الى نتيجة مفادها أن المعنى ليس ثابتاً ولا محدد، ودعت بذلك إلى تفادي البحث في المعنى الصارم"[2]، واللغة في هذا الإتجاه ليست ثابتة المعنى، بل كل لفظة لها معنى محدد، ولكل جملة معنى"في سياق محدد، فالكلمة والجملة تكتسب معناها من خلال إستخداماتها ولهذا لا بد أن نأخذ بعين الإعتبار" سياق الملفوظية إذا تعلق الأمر بفهم دلالة التعبير اللغوي أو شرحه[3]، أي أن السياق المحيط بما ينتجه المخاطب هو الذي يحدد المعنى الذي يحمله الملفوظ.

وتعتمد هذه الفلسفة في دراستها للغات الطبيعية على مفاهيم أساسية وهي: [4]

➢ **الدلالة:**

حيث أكد فيها على عدم الخلط بين المعنى المحصل Sens والمعنى المقدر لأن ذلك يعني عنده خلطاً بين الجملة والقول فالجملة معناها مقدر، أمّا الكلام فمنعناه محصل.

[1]– ينظر: محمود نحلة، مرجع سبق ذكره، ص41

[2]– المرجع السابق، ص20.

[3]– خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره، ص51.

[4]– ينظر: الجيلالي دلاش، مرجع سبق ذكره، ص ص ص 18، 19، 20.

➢ **القاعدة:**

ويرى فيها أنه يجب على مستعمل اللغة أن يراعي التواضع والاصطلاح الإجتماعي، فكما أن للعبة الشطرنج قواعدها، فكذلك اللغة، حيث يتعين أن تمتثل القواعد الأساسية، أي الاصطلاحات الإجتماعية.

➢ **ألعاب اللّغة:**

وهي الفكرة الأساسية ولكنها لا تنفصل عن الدلالة والقاعدة، ومعناها أنه لا توجد طريقة واحدة لاستخدام جملة ما بل ثمة عدد غير متناه من الطرق التي تتيح لمستعمل اللغة اختيار ما يراه مناسباً.

➢ ومن هذا نجد أن أولى بدايات الإهتمام بمقاصد المتكلمين، وباستعمالات اللغة كان في صميم الفلسفة التحليلية وتحديداً فلسفة اللغة العادية.

➢ ويعود الفضل في استعمال مصطلح التداولية في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف الأمريكي "تشارل سادرس بيرس (CH-S-PEIRCE) (1832م–1914م) حينما نشر مقالتين في مجلة ميتافيزيقيا سنة 1878م بعنوان: كيف يمكن تثبيت الاعتقاد؟ ومنطق العلم: كيف تجعل أفكارك واضحة حيث أكد على أن الفكر في طبيعته إبداع لعادات فعلية،ذلك أنه مقرون بقيمتين: من يتم الفعل؟ وكيف يتم؟ فيكون مقروناً بالإدراك في حالته الولى وفي الحالة الثانية يؤدي الفعل إلى نتيجة ملموسة ليصل إلى أن الممارسة والتطبيق والفعل هي التي تشكل الأساس والقاعدة بمختلف الأفكار"[1].

[1]– ينظر: الزاوي بغورة، "**العلاقة والرمز في الفلسفة المعاصرة (التأسيس والتجديد)**"، عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، عدد 03، 2007، ص 199، نقلاً عن باريس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق الذكر، ص158.

كما أهتم بيرس بالإشارة إهتماماً بالغاً، بأن بحث عن الطرق التي بواسطتها يتم الاتصال بين الأفراد، ليرى بعد ذلك أن التداولية فرع من السيميائيات، مهمتها نقل الواقع، كما وأنها وسيلة من وسائل المعرفة والاتصال، "ولذلك يرى بيرس انه بالتحديد التداولي نتحدد العلاقة اللسانية بحكم استعمالها بالتنسيق مع علامات أخرى"،[1] أو بمعنى أخر أن التداولية تهتم بتحديد المعنى من خلال ترابط مجموعة من العلاقات.

ثم جاء شارل موريس(1901م - 1979م) "CH-MORRIS" حيث استعمل مصطلح التداولية بمفهومها الحالي عام 1938م، وهذا ما صرح به عندما قال:"تفترض اللسانيات التداولية مسبقاً" كلا" من الدراسة التركيبية والدلالية ... لأن المناقشة الحصينة السديدة لعلاقة الأدلة بمؤوليها تستلم معرفة علاقات الأدلة بعضها ببعض وكذا علاقة الأدلة بالأشياء التي تحيل عليها المؤولون"[2]؛ وهذا ما تناوله الآن.

قسم شارل موريس السيمياء إلى ثلاثة فروع التراكيب والدلالة ولتداولية:

1- تهتم التراكيب بدراسة العلاقة فيما بينها.

2- تهتم الدلالة بدراسة العلاقة بين العلامة والشيء.

3- تدرس التداولية العلاقة بين العلامة ومؤوليها[3].

---

[1]- ينظر: محمود أحمد نحلة، مرجع سابق الذكر، ص41.

[2]- الجيلالي دلاش، مرجع سابق الذكر ، ص11.

[3]- نقلاً عن، شيتر دحيمة، "**التداولية وآفاق التحليل**"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر عدد 02، جانفي-جوان 2008، ص 03.

والقسم الأخير يركز فيه على الجانب الكلامي في التداولية مركزاً على قضية الاستعمال وكذا "العلاقة القائمة بين العلامات ومستخدميها"[1].

وكل ما تم التطرق إليه كان عبارة عن محاولات اقتصرت على مفاهيم محددة، ويرجع الفضل في ظهور التداولية في صورتها الواضحة إلى "ثلاثة من الفلاسفة اللغة المنتمين الى التراث الفلسفي بجامعة أكسفورد "OXFORD" في العقد السابع من القرن العشرين وهم جون أوستين (J-Austin) وجود سورل (J-Searle) وجون غرايس (P-grice) وكان هدفهم إيجاد طريقة لتوصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية، من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها.. وكان هذا من صميم التداولية." [2] وكان من بين أعمال أوستين كتاب أصدره سنة 1960م المعروف بـــ "How Tod Do Thigo With Words"، كيف تبجر الأشياء بالكلمات، حيث قدم فيه تحليلا لظاهرة الخطاب تتمثل في أفعال الكلام مركزاً على السياق وظروف بإنتاجهن ثم جاء بعده سورل فأضاف تعديلات على مجهودات "أوستن" وذلك من خلال كتابة "Speech Acts" أفعال الكلام إذن كانت هذه هي البدايات الأولى لظهور الدرس التداولي والتي كَمُلت على يد كل من أوستن وسورل، وهذا ما سنفضل الحديث فيه في الفصل اللاحق.

ب/- تطوّر الدرس التداولي:

لقد انقسمت اهتمامات الباحثين في مجال اللغة إلى قسمين: الأول شكلي بمعنى أنه يركز على الشكل اللغوي والمتمثل في علم النحو، أماّ الثاني فتواصلي يضع اللُّغة بصفتها وسيلة للتواصل بين الأشخاص، ويركز على اللغة في إطار سياقي معين.

---

[1]- آن ريبول- باك موشلار: مرجع سبق ذكره، ص29.

[2]- محمود أحمد نحلة، مرجع سابق الذكر، ص09.

مثل: التداولية وتحليل الخطاب، فالاتجاه الثاني حاول به أصحابه كسر حواجز الدراسات الشكلية، والتي أخرجت كل ما هو غير لغوي من دائرة اهتماماتها، لذلك يرى بنفنست"أن الأساس الأول في نشوء المنهج التداولي كان بمثابة ردة فعل على معالجة تسومسكي للغة بوصفها شيئاً تجريديا أو قصرها على كونها قدرة ذهنية بحثه، غفلا عن اعتبار استعمالها ومستعمليها ووظائفها"[1].

كما وأن الدراسة التداولية تزامنت وبروزها مع نشأة العلوم المعرفية كعلم النفس، اللسانيات بفروعها، فلسفة العقل، والذكاء الصناعي، فحينما اتخذ علم النفس في بداية القرن العشرين وفي أمريكا تحديدا وجهته السلوكية المتأثرة بفلسفة العقل والذكاء الاصطناعي، والتي مفادها أن التعلم يخضع لثنائية (التأثير والاستجابة) المستفادة من تجارب علماء النفس على الحيوانات بتعليمها بعض الأمور البسيطة وتعديل سلوكياتها المعرفية حين الإستجابة بتعزيز وتكييف، وردا على السلوكيين ظهرت التداولية مع بقية العلوم المعرفية كعلم الحديث[2]، وبهذا تكون التداولية جاءت كردة فعل على علوم سبقتها رأت قصورها في معالجة اللغة.

فتبلورت مساعي التداولية والتي تقوم على أن الشروط التداولية هي التي تحدد الخصائص التركيبية والصرفية، وأن ظروف التواصل هي التي تحدد بنية اللغة، لكن سرعان ما تجاوزت اللسانيات التداولية النص بعده موضوعا للدرس، إلى الاعتماد على المقام وجعل الخطاب موضوعا للدرس اللساني[3].

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، "**استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية–**"، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص21.

[2]– ينظر: جاك ريبول– باك موشلار: مرجع سبق ذكره، ص ص 44–52.

[3]– خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره، ص61.

أي الاهتمام بالسياق وظروف الإنتاج وأطرافه، إذا التداولية جاءت لتجيب عن الأسئلة التالية:[1]

- ✓ من يتكلم؟ (المتكلم)
- ✓ مع من يتكلم؟ (المخاطب).
- ✓ ماذا نفعل عند ما نتكلم؟ (فعل الكلام).
- ✓ ماذا نقول عندما نتكلم؟ (مقولة الكلام).
- ✓ لماذا نتكلم بهذا الشكل وليس بذلك؟ (صيغ الكلام).
- ✓ كيف نتكلم بشيء ونريد شيئا أخر؟ (القصد).
- ✓ هل يمكن الاقتصار على المعنى الحرفي لفهم كلام ما؟ (مستويات المعنى).
- ✓ ماهي الاستعمالات الممكنة للغة؟ (البعد عن الاستعمالي للغة).

وتستدعي الإجابة عن هذه الأسئلة إحضار مقاصد المتكلم، ومقتضيات المقام والسياق، والبعد التداولي للغة.

ولقد كان للتداولية أوجه متعددة أثارها الباحث اللساني والتداولي ليفنسون Livinson:[2]

---

[1]– فرانسواز أرمينكو، مرجع سبق ذكره ، ص 05.

[2]– عيد بلبع، "**التداولية إشكاليات المفاهيم بين السياقين الغربي والعربي**"، مجلة سياقات، عدده 01،صيف 2008،ص 37.

الوجه الأول:

مستمد من تعريف "تشارل موريس (CH-MORRIS)" في تقسيمه للسميائية الذي رأى أن التداولية تكمن في الجانب التواصلي بين المرسل والمستقبل؛ حيث أظهر عناية بالجانب التداولي البراغماتيقي للعلامة أو الدليل اللساني.

أما الوجه الثاني :

فيؤثر على عملية الإدراك والقدرة على الفهم ويكون ذلك بإدماج اللغة كإطار وظيفي وعملي، وذلك لا يأتي إلا بالرجوع إلى الاستدلالات.

إذ يرى ليفنسون أن التداولية لها جانبان: الأول ما ذكره "موريس" (MORRIS) بأن لها جانب تواصلي فقط بين المتخاطبين، أما الثاني فهو خاص بالعمليات الذهنية التي يقوم بها المخاطبون مقاصد بعضهم البعض، أما فرانسيس جاك: "يقول تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا"[1].

ويقول فرانسواز إرمنينيكو (Francoise Armeninniko): بأن التداولية تعني بوصف العلاقات القائمة بين المرسل والمرسل إليه في إطار عملية التواصل؛ كما تعنى بالحديث اللغوي بوصفه تعابير مدرجة في عملية التخاطب...فالأهم في عملية الاتصال هو الشكل الذي يقوم المرسل من خطابه بإفهام المرسل إليه ما يريد إيصاله باللجوء إلى السلالم من العملات[2].

---

[1]– ينظر: فيليب بلانشيه، "**التداولية من أوستين إلى غوفمان**"، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص 19.

[2]– ينظر: فرانسواز أرمينكو، مرجع سبق ذكره، ص ص 13-14.

إذن حسب التعريفات السابقة نجد أن التداولية تهتم بالمتكلم ومقاصده؛ وبالظروف والأحوال الخارجية والمحيطة بالعملية التواصلية، لتحديد معنى القول وقصديته.

أما هانسون" Hanson" يرى أن أي تحليل تداولي يتوقف على السياق لتحديد المعنى، وهذا ما جعل منه يقسم التداولية إلى درجات "وكل درجة تعتمد على اعتبار مظهر من مظاهر السياق، ويكمن القول باعتناء السياق من درجة إلى أخرى فتعقده كذلك"،[1] وهذه الدرجات هي:

أ/- تداوليات من الدرجة الأولى:

وتتمثل في دراسة مدى رموز التعبيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها؛ وتعتمد هذه التداولية على معطيات الزمان والمكان وكذا الضمائر: أما، أنت؛ هو، والإشارات: هذا، ذلك، في تحليلاتها للبنى اللغوية المشكلة للخطاب؛ أي أن العبارات غير الواضحة لا يتحدد معناها إلا في سياق الخطاب[2]؛ وقد يختلف معناها بحسب تنوع السياقات التي تردفيها.

ب/- تداوليات الدرجة الثانية:

وتتمثل في دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه ضمن سياق معين بالإنتاج اللغوي، ويكون السياق ضمن هذه الدرجة أوسع من الدرجة الأولى؛ فهو يمتد من الموجودات إلى نفسية المتخاطبين وحدسهم، إذن هذه التداولية تهتم بالمعنى الحرفي والمعنى التواصلي للخطاب ضمن السياق، وتسعى إلى معرفة

1- فرانسواز أرمنينيكو، مرجع سبق ذكره، ص 38.

2- ينظر: خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره، ص79.

العمليات التي تكون في انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحي.[1]

ج/- تداوليات من الدرجة الثالثة:

تتمثل في نظرية أفعال الكلام مما قدمه أوستن وطوره سورل ولا يتحدد الفعل الكلامي إلا من خلال السياق الذي يتكفل بتحديد جدية التلفظ أو الدعاية أو إنجاز فعل معين.[2]

4/- أهم محاور اللسانيات التداولية:

إن تشعب الدرس التداولي واتساعه في عدة مجالات معرفية، جعل منه يرمز بالعديد من المفاهيم التي تشكل ركائز أساسية، ولكل منها خصائص ومميزات أبرزها:

أ/- الأفعال الكلامية:

وهي تشكل أهم نظرية في الدرس التداولي وستناولها في الفصل الاحق بالدراسة بشكل مفصل.

ب/- الإشاريات:

أهتم العلماء قديما بها من خلال أدوات الربط بين أجزاء الجملة وبين مجموعة من الجمل، واهتمامهم ببعض الجوانب الصرفية والنحوية والدلالي؛ ليهتم بها حديثا علماء التداولية واعتبروا أن"النص يتألف من عدد ما من العناصر؛ تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع

---

[1]- نقلا عن: خليفة بوجادي، "**خصائص التركيب اللغوي في بوابات النور**"، الشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد القاضي، رسالة دكتوراه، معسكر، 2005، ص ص 14-42.

[2]- المرجع نفسه، ص 42.

من الإنسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية في تحقيقها[1]، وهي وحدات لغوية تتواجد في جميع لغات العالم وهي خمسة أنواع:[2]

❖ **الإشاريات الشخصية:**

وهي تتمثل في الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب سواء كانت متصلة أم منفصلة.

❖ **الإشاريات الزمنية:**

وتمثلها ظروف الزمان بصورة عامة، فإذا لم يعرف الزمن ألبس الأمر على المتلقي، وقد تدل العناصر الإشاريات على الزمان الكوني والنحوي.

❖ **الإشاريات المكانية:**

هذه الإشاريات" تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعيته في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة إن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هما: إما التسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى"[3]، وتعتمد هذه الإشاريات على معرفة مكان المتكلم، وقت التكلم أو مكان معروف للمتكلمين؛ ولعل أكثر الإشاريات المكانية الواضحة هي: هذا، ذلك، وظروف المكان؛ هنا هناك.

---

[1]– إدريس مقبول، "**الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في لممارسة التراثية العربية**"، عالم الكتب الحديث، بارد، الأردن، ط1، 2011، ص 127.

[2]– ينظر: محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص ص ص 17–19–20.

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 84.

❖ **الإشاريات الخطاب:**

هناك الإشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مستتيرة إلى موقف خاص بالمتكلم ومن مثل ذلك، ومهما يكن من أمر، بل فضلا"عن ذلك.

❖ **الإشاريات الإجتماعية:**

وهي ألفاظ وتراكيب تشير العلاقة الإجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث علاقة رسمية أو علاقة غير ألفة ومودة (علاقة غير رسمية) من مثل: حضرتك، سعادتك، جنابتك، معالي الباشا.[1]

إن هذه الإشاريات تكون في بعض الأحيان غامضة وهذا ما لفت انتباه ليفنسون إلى أن التغيرات الإشارية وضعت أساسا للتواصل المباشر، فمثالا عندما نلاحظ شيئا غريبا ونسأل "ما هذا؟" فإننا نستعمل لفظة "هذا" للإشارة إلى شيء ما في السياق المباشر، وتظهر أهميتها عندما نشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفم ومثال ذلك: سوف يقدمون هذا العمل غدا، لأنهم ليسوا هنا الآن، فنعد هذه العبارة من أشد العبارات غموضا لاحتوائها على عدد كبير من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها على سياق الذي قيلت فيه[2].

ج/- الحجاج:

يعد الحجاج أحد أنواع اللسانيات لتركيزه على الاستعمال اللغوي، فالحجاج بمفهومه التداولي هو أن" لكل أفعال التلفظ وظيفة حجاجية تؤدي إلى حمل المستمع

[1]- محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص 25.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 16-17.

إلى نوع من الاستنتاج، وربما تحريفه، وهي تظهر كعلامة في بنية الجملة[1]؛ فالحجة هي عبارة عن ملفوظ أو فكرة تستعمل لإقناع المتلقي بفكرة أخرى؛ كما يهدف إلى إثبات قضية أو نقص قضية أخرى.

وتشدد التيارات التداولية على أن سلوك الأفراد إزاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه أي المتلفظ به، وكذا مشروعية المرتبطة بالمنزلة المعترف بها له[2]، فالمتكلم يسعى إلى تحقيق تغيير في الملتقي وسلوكه، وخاصة إذا كان الحوار مختلف الآراء، فيلجأ المتكلم إلى الحجج لإقناع محاوره وينقسم الحجاج إلى صنفين: [3]

❖ **الحجاج التوجيهي:**

التي يكتفي فيها المرسل فقط بتكوين حججه وتنظيم خطابه، فلا يحاول توقع اعتراض المرسل إليه، ولا استباق حججه ليدحضها، ويصل إلى إقناعه وكأن المرسل في هذا العمل لا يقيم وزنا كبيرا للمرسل إليه.

❖ **الحجاج التقويمي:**

في هذا الصنف نجد أن خطاب المرسل الحجاجي ينبني على افتراضية لوجود خطاب (يتوقع) من طرف مرسل إليه (متخيل) حيث يراعى في خطابه الحجاجي أمرين: الهدف الذي يريد تحقيقه وهو الاقناع، والحجج التي يمكن أن يعارضه بها المرسل إليه المفترض.

1- ذهبية حمو الحاج، "**لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**"، منشورات مخبر تحليل جامعة مولود معمر، تيزي وزو،دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر ص 125.

2- دومينن مانغونو، "**المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب**" تر: محمد بحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 12.

3- ينظر: ظافر الشهري، مرجع سابق الذكر، ص ص 471-473.

د/- الاستلزام الحواري:

وتأسست هذه النظرية على يدغرايس (GRICE) فقد"كانت نقطة البدء عند غرايس في رؤيته أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى مضمر فنشأت عنده فكره الاستلزام الحواري[1]، فغرايس يرى أن في كثير من الأحيان تخرج الجملة عن معناها الحرفي المباشر إلى معنى أخر ضمني أو استلزامي.

وقد وضع غرايس مبدأ أسماه"مبدأ التعاون" بين المرسل والمرسل إليه؛ وهو مبدأ أعام ويشتمل على أربعة قواعد متفرعة منه ومن المفترض أن يحترمها المتخاطبون وأي خرق هذه القواعد يعيق عملية التواصل وهي[2]:

- **قاعدة الكيف (النوعية):** وتفترض ألا يكذب القائل وأن يملك من الحجج الكافية لإثبات صدقه.
- **قاعدة الكم(القدر):** وتفترض أن تتضمن مساهمة المتكلم حدا من المعلومات يعادل ما هو ضروري في المقام ولا يزيد عليه.
- **قاعدة الملائمة (المناسبة):** وتفرض أن يكون حديثك مناسب وذا علاقة بموضوع الحديث.
- **قاعدة الجهة (الطريقة):** وتعني أن تعبر بوضوح وبلا لبس مع الإيجاز وتحري الترتيب.

1- محمود أحمد نحلة، مرجع سابق الذكر، ص 33.

2- آن ريبول، جاك مشلر، مرجع سابق الذكر ، ص ص 55-56.

إذ تنطلق هذه النظرية من فكرة مفادها، أن مساهمات المتكلمين في المحاورات يحكمها أثناء المحادثة مبدأ عام، مقبول ضمنيا من المتخاطبين.[1]

ه/- متضمنات القول:

يعتبر أحد أهم ما تتناوله الدراسة، إذ تهتم" بجوانب ضمينة وحقيقة من قوانين الخطاب"[2] إذ أننا كثيرا ما نضمن في كلامنا أمورا خفية لا نفصح عنها بصراحة،أي نقول ما نرغب فيه دون أن نصرح بذلك مباشرة وما على المتلقي إلا إدراك ما لم يقال،"ولا يمكن الوصول إلى المعنى الضمني إلا بالرجوع إلى كفاءته وكذلك الاستنارة بالسياق و القواعد الخطابية، فلا يمكن الكشف عن متضمنات التلفظ إلا بمعرفة القواعد والقوانين التي تميز الخطاب وتحركه"[3]وتتشكل متضمنات القول من نمطين هما:

- **الافتراض المسبق:**

إن المتخاطبين يبنون خطاباتهم من معطيات وافتراضات مشتركة بينهم ومعلومة لديهم سابقا وتمكن هذه المعطيات في الخليفة التواصلية ضمن السياق[4]؛ أي هناك معلومة مشتركة وكائنة بين المتخاطبين، تجعل من الحوار مفهوم لدى الطرفين.

---

[1]- ينظر: جاك موشلر، آن ريبول، "**القاموس الموسوعي للتداولية**"، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف دار سيناترا تونس، 2010، ص 214.

[2]-مسعود صحراوي، مرجع سابق الذكر، ص 30.

[3]- ذهبية حمو الحاج، مرجع سابق الذكر، ص 178.

[4]- مسعود صحراوي، مرجع سابق الذكر، ص ص 30-31.

ولتوضيح هذا المفهوم نلاحظ المثالين الآتين: حوار بين شخصين (أ وب).

أ: هل تحسنت صحتك.

فالافتراض المسبق لهذه العبارة هو أن الشخص مريض والشخص (أ) يعرفه وعلى علم بمرضه، وبالتالي يجيب (ب) على النحو التالي:

ب: نعم لقد تحسنت قليلا "شكرا لاهتمامك"، وأيضا كقولنا لأحد "أغلق النافذة" أو"لا تغلق النافذة" ففي هاتين الجملتين افتراض مسبق مضمونها أن النافذة مفتوحة.

- **القول المضمر:**

وتعرفه أوركيوني (ORCHEONI) بأنه كتلة من المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويه، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات الحديث[1]؛ وهو يعتمد على عمليات ذهنية اعتمادا على السياق الذي ورد فيه الخطاب ومثال ذلك حوار بين صديقتين:

أ: الجو جميل.

ب: سأحضر حقيبتي.

إذاً إن الفتاة (ب) تعرّفت على مضمون كلام صديقتها (أ) واستنبطته لأن الفتاة (أ) ضمنت الكلام المقصود، فهي بذلك الكلام أرادت القول هل نذهب للتنزه.

---

[1]– نقلا عن: مسعود صحراوي، مرجع سابق الذكر، ص 32.

الفصل الثاني

نظرية الأفعال الكلامية في الخطاب الروائي

1/- نظرية الأفعال الكلامية

* عند أوستين

* عند سورل

* عند غرايس

2/- الخطاب الروائي

* الرواية.

* الخطاب الروائي

* مجال الأدب والتداولية

3/- نظرية الأفعال الكلامية ودورها في تداولية الخطاب الروائي(رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة)

1/- نظرية الأفعال الكلامية:

إنّ الحديث عن التداولية يجرنا إلى الحديث عن الأفعال الكلامية أو أفعال اللّغة، وهو المصطلح الذي أوجده أوستين كما قلنا سابقاً، حيث يدور موضوع البحث فيه على استعمال اللغة وأثرها على المتلقي، إذ تحولت دراسة اللغة من كيان لغوي تؤدي وظيفة التواصل إلى أداة يستعملها المتكلم للتأثير في المتلقي.

ففعل الكلام بحسب مانغونو أنه: "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد....) غاية تغيير حال المتخاطبين؛ إذ المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل التلفظ"[1] فمانغونو يقصد من كلامه أن بمجرد النطق بأفعال كلامية تتحول هذه الأفعال إلى إنجاز للفعل.

كما لو أنه: "إنجاز ذو طابع اجتماعي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ بغرض تحقيق التواصل وذلك من أجل صناعة مواقف اجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالكلمات، ومن ثم التأثير في المتلقي عن طريق حمله على فعل أو تركه أو تقرير حكم أو تقديم وعد.. "[2].

❖ عند أوستين

انطلق أوستين في تأسيس هذه المرحلة من انتقاد للرأي التي يرى أن اللغة تصف لنا الواقع، وأي وصف لا يمكنه الخروج عن إطار "الخطأ والصواب"؛ "فأتى أوستين في هذا المجال بقسم ثاني من العبارات أطلق عليها إسم العبارات

1- دومينيك مانغونو، مرجع سبق ذكره، ص 7.

2- أمينة لعور، "**الأفعال الكلامية في سورة الكهف**"، دراسة تداولية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة 2011،2010.

الإنجازية"، متجاوزا بذلك الفكرة التي ترى أن كل عبارة تحكمها دلالة "الصدق والكذب"، فإذ هذه الجملة صادقة في حال واحدة هي حرارة الجو واقعا؛ أما في غير ذلك فهي كاذبة"[1]، أما الإنجازية فهي التي لا يمكننا وصفها بأنها خاطئة أو صائبة ننجز بها فعلا كلاميا، فحينما يقول القاضي فتحت الجلسة يتم فتح الجلسة، حيث يدافع فيها المحامي على وكيله ووكيل الجمهورية على القانون والضحايا، وحينما يتلفظ بالحكم في حق المتهم، سيكون لذلك تأثير على ما سيحدث بمجرد أن ينتهي من نطق عبارة الحكم"[2].

راجع أوستين التقسيمات التي وضعها للتمييز بين الأفعال الإخبارية والأفعال الإنجازية، عندما رأى أن كثيرا مهما تنطبق عليه شروط الأفعال الأدائية ليس منها، وأن كثيرا من الأفعال الإخبارية تقوم بالوظيفة الأدائية، فميز مرة أخرى بين ثلاثة أنواع:

1- فعل القول:

أي الألفاظ المفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة معينة وهو المتمثل في المستوى

الصوتي والتركيبي والدلالي للجملة، ويتمثل في التلفظ بعمل مفيد ذات بناء نحوي صحيح ينتج عنه المعنى الأصيل، أو في إنتاج أصوات معينة، وهذا الفعل يقع

1- خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره، ص ص 98-90.

2- عمر بلخير، فاطمية الزهراء بوكرمة: "**نحو قراءة حديدة للتراث الإسلامي بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية**"، المؤتمر الدولي في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق بأندونيسا، 31 أغسطس 2013،ص 2.

دائما مع كل قول، لكنه وإن أعطى له معنى فإنه لا يزال غير كافي لإدراكنا أبعاد هذا القول.[1]

2- فعل متضمن في القول: أو الفعل الإنجازي

ويقصد ما يؤديه الفعل اللفظي أو الصوتي من وظيفة في الاستعمال، فغاية المتكلم التعبير عن معنى في نفسه كالأمر، والاعتراض، والموافقة، والقبول؛ والنصح..... والفرق بين الفعل الأول والفعل الثاني هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء في مقابل القيام بفعل هو قول شيء، أي تحقيق ما يريده اللفظ حقيقة.[2]

3- الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري:

وهو أن ورود الفعل الذي يصدر من الملتقي أو السامع، ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي فيه، ويكون هذا التأثير عملي للقول أو تعني ما تضمنه القول، وكما أنه" يتسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التعليل، الإرشاد....،"[3]

وللتوضيح أثر نأخذ هذا المثال: حين تحدث أم طفلها قائلة: "الكلب يعض" فإنها تنجز فعلا قوليا وتنطق بتحذير في الوقت ذاته، أما عند اختيار الطفل طريقا آخر فإن النتيجة أو الأثر الذي تركه المنطوق بما يتضمنه من تحذير على نفسيته"[4]، واشترط أوستين لنجاح الفعل الكلامي، توفر مجموعة من العناصر؛

---

[1]- العيد جلولي، "**نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل**"، مجلة الأثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، الجزائر، ص 56.

[2]- ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، "**نظرية الأفعال الكلامية من فلسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب**"، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، سنة 1994م، ص 8.

[3]- نقلا عن مسعود صحراوي، مرجع سبق ذكره، ص 42.

[4]- ينظر: سحالية عبد الحكيم مرجع سبق ذكره، ص 14.

وهي عوامل ترتبط بالحالة النفسية للمتخاطبين، وبقدرتهم على تحقيق ما يتلفظون به، تسمح بتحقيق أفعال دون أخرى وهي:[1]

1- الشروط التكوينية:

- وجود إجراء عرفي مقبول.
- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة طرف أناس معينين في ظروف معينة.
- أن يكون التنفيذ صحيحاً.
- أن يكون التنفيذ كاملاً.

2- الشروط القياسية:

وهي التي تحكم على الفعل بالتوفيق أو عدمه وهذه الشروط هي:

أ- ضرورة كون المشارك في إجراء صادقاً في أفكاره ومشاعره ونواياه، فإذا قلت لشخص ما أهنئك لهذه المناسبة السعيدة، وأنت في قرارة نفسك لا تشعر بذلك بل بنقضيه فقد أسأت أداء الفعل.

ب- أن يلتزم القائل بما يقول فعلاً: فإذا قلت لشخص أرحب بك ثم سلكت سلوكا غير مرحب فقد أسأت أداء الفعل.

فأوستين بهذا يرى أن هذه الشروط هي التي تحكم بنجاح الفعل أو فشله؛ ومن بعد ذلك أعاد أوستين تصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف مقسمة تبعا لقوتها الإنجازية، فقد اهتم أوستين بالفعل الإنجازي لأنه يرتبط بمقصد المتكلم

[1]- سحالية عبد الحكيم، **التداولية امتداد شرعي لسيميائية، الملتقى الدولي الخامس " السيمياء و الأدبي"**، الجزائر، ص 425-426.

وعلى المتلقي بذل جهد للوصول إلى المقصود، إذ يحاول فك شفرة كلامه داخل الاستعمال[1]، وهذه الأصناف تتمثل في[2]:

1- أفعال الأحكام أو القرارات التشريعية:

وهي تعبر عن حكم، سواء أكان ذلك الحكم من هيئة قضائية، أم من محكم تختاره الأطراف، غير أنه ليس من الضروري أن تكون هذه الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية أو ضنية، نحو: يعترف ويعين ويصف، ويحلل؛ ويثبت، ويقدر، ويطرد، ويسيطر، وينصح، ويشخص.

2- أفعال الممارسات التشريعية:

وهي التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضدّه، نحو: يأمر، ويختار، ويحذر، ويعلن، ويطرد، ويسيطر، وينصح.

3- أفعال الإباحة:

وهي التي تعبر عن التزام المتكلم يتصرف أو نشاط معين نحو: أعد، أتعهد؛ أقرر، وأقترح، أتعاقد وأضمن لك وأقسم.

4- أفعال السلوك:

وهي التي تعبر عن رد فعل سلوك الآخرين ومواقفهم ومصائرهم كالاعتذار والشكر والتعاطف والمواساة والتحية والرجاء.

---

[1]- ينظر: نقلا عن: سحالية عبد الحكيم، التداولية، "**مجلة المخبر**"، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الخامس(05)، الجزائر، ص15

[2]- جون أوستين: "**نظرية الأفعال الكلامية العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام**"، تر: عبد القادر قنيني، بإفريقيا الشرق، 1991، ص ص 174-175.

5- أفعال المعروضات الموصوفة:

وهي التي تستخدم لتوضيح وجهة نظر، أو بيان الرأي وذكر الحجة كالإثبات؛ الإنكار، والمطابقة والاعتراض، والاستفهام والتشكيك والموافقة والتصويب.[1]

ومع كل هذه المجهودات من طرف أوستين إلاّ أنه لم يكن راضياً عن هذه التصفيات، كما وأنه تعرض للانتقادات في بعض المواضيع التي أجراها بحيث هناك من رأى أن" ما قدمه من تصور لم يكن كافيا، ولا قائما على أسس منهجية واضحة ومحددة، فقد خلط بين مفهوم الفعل، قسما من أقسام الكلام، والفعل حدثا اتصاليا، ولم يقم تحديه للأفعال وتصنيفه لها على أساس راسخ فتداخلت فئاتها، ودخل في بعض الفئات ما ليس منها، ولكنه برغم ذلك وضع المفهومات المركزية النظرية"[2].

❖ **عند سورل SEARL :**

حاول سيرل تطوير نظرية الأفعال الكلامية انطلاقا من الأسس التي وضعها أستاذة أوستين، وقد كان ما قدمه من أعمال حول الفعل الانجازي كافيا لأن ينطلق سورل من هذه الأرضية فتكون هناك مراحل تكميلية للجهود السابقة، فسورل" بعد استفادته من دروس أستاذه أوستين اقترح بعض التعديلات وطور نظرية الأفعال اللغوية..."[3]، ولقد بدأت جهود سورل انطلاقا من المبادئ التي أرساها وتتمثل في النقاط التالية:[4]

---

[1]- محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[2]- المرجع، نفسه، ص 71.

[3]- الجيلالي دلاش: مرجع سبق ذكره، ص 25.

[4]- العيد جلولي: مرجع سبق ذكره، ص 58.

1- يعد الفعل المتضمن في القول (الانجازي) هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وللقوة الانجازية دليلا يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم حين نطقه الجملة في النبر والتنغيم وصيغ الفعل.

2- * الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد بل يرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي.

3- تطوير شروط الملائمة التي جاء بها أوستين والتي تضبط القول، وهي: [1]

أ- شريط المحتوى القضوي:

ويتحقق أن يكون للكلام معنى قضوي والقضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع اومتحدث به أو خبر، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا: "إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه، فهو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

ب- شروط التمهيد أو التقديم:

ويتحقق إذا كان المتكلم قادراً على إنجاز الفعل الكلامي.

ج- الشرط الأساسي:

وتعين هذه الشروط الغرض التواصلي من الفعل الكلامي، وهو يلزم المتكلم بواجبات معينة وإرادات المستمع، وأيضا طبيعة العلاقات القائمة بينهما قبل أداء الحدث الكلامي، أي حين محاولة المتكلم التأثير في السامع.

---

[1]- العيد جلولي: "**نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سورل**"، ص 58، ينظر: محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره ص 48.

د- شرط الإخلاص:

وهي الشروط التي تحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل.

- وبعد إطلاع سورل على دروس أستاذه أوستين، أعاد تقسيم الأفعال الكلامية إلى قسمين:

1- فعل كلامي مباشر:

وهي التي تكون معناها مطابقا لما يريد المتكلم، أي تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول"،[1] فقد يتكلم المخاطب بشكل صريح مباشر فيعبر عن هدفه بألفاظ وعبارات بسيطة و مريحة.

2- فعل كلامي غير المباشر:

والذي تنتقل فيه من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، والتي تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي،[2] بالرجوع إلى العوامل السياقية المحيطة بالمتخاطبين، فلقد قنن سورل الأفعال الكلامية غير المباشرة بالإعتماد بقدرة المخاطب على تأويل ما لم يصرح به المتكلم من أفعال كلامية،[3] وقسم سورل هذا النوع من الأفعال الكلامية إلى أربعة أقسام: [4]

أ- فعل التلفظ: (الصوتي التركيبي):

وهو النطق بالجملة المفيدة متفقه مع قواعد اللغة.

[1]- محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص 50.

[2]- سحالية عبد الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص 429.

[3]- ينظر: عمر بلخير، فاطمية الزهراء بوكرمة: مرجع سبق ذكره، ص 3.

[4]- ينظر: خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره، ص 99.

ب- الفعل القصوي:

نسبة إلى القضية والمحتوى القضوي، وهو يتمثل في المعنى الأصلي للقضية؛ أي مجموعة مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة استناد.

ج- الفعل الانجازي:

ويراد به الحدث الذي يقصده المتكلم بالجملة، كالأمر أو النصيحة.

د- الفعل التأثيري:

وهو التأثير العملي الذي يقوم به المتلقي كالإجابة على سؤال، أو الامتثال؛ ويعتبر الفعل الانجازي والمتضمنة فيه في هذه التصنيفات أهم ما أشار إليه سورل بحيث قسمها إلى خمسة أقسام وهي[1]:

1- الإخباريات أو التقريريات:

اتجاه المطابقة في الغرض الإخباري أو التقريري هو من القول إلى العالم؛ ولا يوجد شرط عام للمحتوى القضوي في الإخباريات، لأن كل قضية يمكن أن تشكل محتوى في الإخباريات وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب.

2- التوجيهات أو الأمريات:

واتجاه المطابقة في الغرض التوجيهي يكون من العالم إلى القول والمسؤول عن إحداث المطابقة هو المخاطب، والشرط العام للمحتوى، القضوي هو أن يعبر عن فعل مستقبل للمخاطب وقدرة المخاطب على إنجاز ما طلب منه.

---

[1]- ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، مرجع سبق ذكره، ص ص ص 30-13-23.

3- الالتزاميات أو الوعديات:

واتجاه المطابقة في الغرض الإلزامي يكون من العالم إلى القول والمسؤول عن إحداث المطابقة، والشرط العام للمحتوى القضوي هو تمثل القضية فعلا مستقبلا للمتكلم وقدرة على أداء ما يلزم نفسه به.

4- التعبيريات أو البوجيات:

وغرضها الانجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه المطابقة[1].

5- الاعلانيات أو الإيقاعيات:

وأداؤه الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، واتجاه المطابقة فيها اتجاه مزدوج، أي من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات.[2]

❖ **عند غرايس:**

وتنتقل من التقسيم الذي جاء به سورل إلى ما اقترحه بول غرايس من مفاهيم؛ حيث كانت تقسيماته للأفعال الكلامية قريبة جدا من تقسيمات.

سورل إذ قسمها إلى قسمين: معنى صريح وآخر ضمني، فالصريح هو مدلول الجملة أو القول ويشتمل على:

أ/- **محتوى قضوي:**

هو جملة معاني الألفاظ والمفردات والمضمومة بضعها إلى بعض داخل الملفوظ.

[1]- محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص 50.

[2]- المرجع، نفسه، نفس الصفحة.

ب/- قوة إنجازية حرفية:

هي القوة الدلالية المحققة أسلوبيا بالأدوات والصيغ داخل داخل الملفوظ؛ أي المعنى لهذه الجملة.

وأما الضمني: فهو قصد المتكلم من خلال الملفوظ على نحو غير مباشر ويشتمل على:

- **معنى عرفي:** هو الدلالة التي يحملها الملفوظ.
- **معنى حواري استلزامي:** وهو الدلالة الضمنية التي تتمثل في مقصود المتكلم.[1]

2/- الخطاب الروائي:

ركزت الدراسات النقدية الحديثة على الخطابات الأدبية وغير الأدبية، وميّزت بينهما محاولة بذلك أن تبين خصائص كل منهما، كماو ميّزت في الخطاب الأدبي عدّة أنواع مثل الخطاب الشعري، والخطاب القصصي، والخطاب الروائي، وغيرها، إذ رُبِط مصطلح الخطاب بهذه الأنواع الأدبية.

وبما أنّنا بصدد دراسة الخطاب الروائي، فما هو الخطاب الروائي؟ وكيف ترى التداولية الخطاب الروائي؟.

❖ **الرواية:**

أ/- لغة: حدّد مفهوم الرواية في القواميس العربية القديمة على أنّها تدل على التفكير في الأمر، والنقل والأخذ، إذ تحيل هذه المفاهيم على أن الرواية هي عملية الانتقال.

---

[1]- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 34-35.

وأمّا في المعاجم الحديثة، فقد عرّفت على أنّها: "سرد قصصي نثري يصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد"[1].

❖ **الخطاب الروائي:**

إنّ الخطاب الأدبي هو الممارسة الأدبية الشفوية أو كتابية للغة ممارسة تتقيّد بقواعد وشروط فنية مختلفة باختلاف الأنواع والفنون الأدبية، وتتقيد أيضاً بقيم جمالية يتعارض عليها كل أمة تبعاً لحضارتها وثقافتها، ويكون تحليل الخطاب تبعاً لذلك استخلاص هذه الشروط الفنية أي المكونات الأدبية في خطاب ما عبر مستويات متعددة تتدرج كلها ضمن وجهي الأثر الأدبي هما الشكل والمضمون[2].

فالخطاب وفقاً لهذا يختلف تماماً عن الخطاب العادي إذ يحكمه أساسيات تساهم في بناءه التي تحقق له بما يسمى بالأدبية والتي تعني "خصوصية الخطاب الأدبي، والتي يمكن أن تعتبر إما كهدف يسعى إلى تحقيقه البحث من خلال الخطاب الواصف، وإما كمسلمة تعين على تحديد الموضوع المعرفي سلفاً"[3].

ومن هذا فالخطاب الروائي هو: "الطريقة التي تقدم بها المادة الحكائية في الرواية، وقد تكون المادة الحكائية واحدة لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولة كتابتها ونظمها، فلو أعطينا لمجموعة من الكتاب الروائيين مادة قابلة لأن تحكى وحددنا لها سلفاً شخصياتها وأحداثها المركزية وزمانها وفضائها لوجدناهم يقدمون لنا خطابات تخلف باختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم، وإذا كانت القصة التي يعالجونها

---

[1] – فتحي إبراهيم، "**معجم المصطلحات الأدبية**"، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية، 1988م، ص 176.

[2] – ينظر: إبراهيم صحراوي، "**تحليل الخطاب الأدبي**"، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م، ص 219.

[3] – رشيد بن مالك، "**قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص**"، دار الحكمة، فيفري 2000، ص 97-98.

واحدة"[1]، فنظرة سعيد يقطين للخطاب الروائي تتمثل في أن الخطاب هو الذي يبنى القصة أو الرواية من الناحية اللغوية، وللتوضيح أكثر قسمت الرواية إلى محورين أساسيين وهما:

1/- المتن الحكائي: وهو مجموعة الأحداث التي تشكل المادة الأوليــة للحكايــة (سواء كانت واقعية أم خيالية)، وهي أحداث تخضع لمنطــق الســببية والترتيــب الزمني المتعاقب منطقياً[2]، والمقصود من هذا الكــلام هــو "مضــمون الروايــة وقصدها".

2/- المبنى الحكائي: هو بناء جديد للحكاية وفق نظام تأليفي تخيلي يتبناه الســرد بطريقة فنية، وهو يرتبط أساساً باللّغة التي يعتمدها الــراوي والعناصــر الفنيــة للرواية[3]، إذن فالرواية هنا تمثل خطاب.

والخطاب الروائي لا يكتمل إلا بمكونات أساسية وهي: المرسل – الرسالة – والمرسل إليه، أو بعبارة أخرى: الراوي – الرواية– القارئ، إذ الرواية هي رسالة خطابية فنية من المبدع إلى المتلقي مركزة كل التركيز علــى المتلقــي إذ توجــه الرسالة مرة كخطاب مباشر ومرة بطريقة غير مباشرة، فأنماط الخطاب متعــددة فمنها الخطاب المباشر الذي يتسم بأنه خطاب حواري يستغني عــن كثيــر مــن التقنيات المجازية، ويمتلك إحالات بسيطة إلى الشيء وخطاب آخر ضمني الــذي

---

[1] – سعيد يقطين، "**تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد**، التبئير" ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص 07.

[2] – سحر شبيب، "**البنية السردية والخطاب السردي في الرواية**"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، عدد 14، صيف 2013، ص 105.

3 – المرجع نفسه، نفس الصفحة.

يتعارض مع الخطاب المباشر ويفسر على ضوء هذا التعارض، ويتميز بامتلاك خلفية تميل إلى الجماعة (السوسيوثقافية)[1].

إن ربط مصطلح الخطاب بالرواية جاء ملائماً وذلك لأن الرواية تمتاز بميزات الخطاب الذي "يحيل على عناصر سياقية خارجية في إنتاجه وتشكيله اللّغوي، في تأويله مما يفترض معرفة شروط إنتاجه وظروفه"[2]، وهذا ما تشتمل عليه الرواية.

❖ مجال الأدب والتداولية:

حاولت التداولية توسيع دراستها في قفزة نوعية بتجاوزها الخطابات العادية اليومية في تحليلاتها إلى دراسة الخطاب الأدبي بمختلف أنواع، ليخرجوا النص الأدبي من النظرة القاصرة في تحليله المعتمد على النسق على تحليل خطابات أدبية معتمدين في ذلك على البعد السياقي والتواصلي، "وتظهر المقاربة التداولية في نظرتها إلى النص الأدبي كخطاب ووظيفة وسياق، وإحالة، وتأويلاً وحاجاً وإقناع وتلفظ ومقصدية وتخاطباً، واستلزام حواري، وبالتالي فالنص في جوهره يتأجج بين المعاني الحرفية والمعاني المجازية والسياقية"[3]، فكثير ما يكون الخطاب الأدبي خطاب "ذو مقاصد" فأحيانا يكون الخطاب موافقاً للمقصد، وقد يكون المقصود أكبر من الخطاب أي معنى صريح وآخر ضمني، فالصريح هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية"[4]، وأما الضمني فهو: "ما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أنّ السامع قادر على أن يصل إلى مراد

1 – ينظر: حسين حنفي وآخرون، "**تحليل الخطاب العربي**"، جامعة فيلادلفيا، عمان، ط1، 1998، ص 111.

2 عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 39.

3 – المقاربة التداولية للخطاب الأدبي الموقع الإلكتروني http:/www.kitebet.blogspot.com يوم 2016/05/10، على الساعة 15:44.

4 – محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص 33.

المتكلم بإنتاج له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال"[1]، ولهذا اهتم التداوليون بالمقاصد المتعلقة بالخطاب أو التخاطب في بعده التواصلي نذكر منها[2]:

المقصد التواصلي: الذي يهدف من خلاله المتكلم ربط ميثاق تواصلي مع القارئ من داخل نفسه، وأغلب التداوليون يشترطون في عملية التواصل مع القارئ مقصدية تواصلية مسبقة، فلكي يسهل على القارئ فهم دلالة الخطاب ينبغي عليه أولاً أن يدرك القصدية الذي تنظمه وتوجه مغزاه.

المقصد التداولي: الذي يتمثل في مختلف الشروط الاستراتيجية التي يقصد إليها المتكلم في عملية تخاطبه مع القارئ، والهدف منها مساعدته وتوجيهه التوجيه الصحيح لفهم دلالة النص أو تأويلاً يلاءم سياقه الخطابي، ومعرفة هذه القصدية.

المقصد الحواري: الذي يتعلق بالوعي الحواري الذي يجسده الكاتب في خطابه الروائي لإنشاء حوار ثقافي ودائرة ذاتية أو الصوت الواحد للانفتاح على الآخر.

وبما أن الأعمال الأدبية في مبدئها تداولية ذو مقاصد فإن الخطاب الروائي من الخطابات الأدبية التداولية، فالسارد عندما يقوم بعملية الحكي فهو بذلك لا يقدم سلسلة من الأحداث إلى المتلقي بقدر ما يكون هدفه إيصال فكرة إلى المتلقي والتأثير فيه بطريقة غير مباشرة.

وعلى هذا الأساس يبدو أن التداولية تعمل على تحديد الرؤية السردية "التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأحد أهم مكونات الخطاب السردي المتمثل في الراوي

1 – محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 33.

2 – نفس الرمجع، ونفس الصفحة.

وعلاقته بالعمل السردي بوجه عام، وذلك لاعتبار أن الحكي يستقطب دائما عنصرين أساسيين بدونها لا يمكن أن نتحدث عنه وهما القائم بالحكي ومتلقيه"[1].

3/- تطبيق معطيات الأفعال الكلامية واستثمارها في الخطاب الروائي (رواية غدا يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوقة.

إن الاهتمام بالمستوى التداولي أصبح ظاهرة تتسم بها كل الخطابات غالباً؛ إذ أن المتكلم ينجز في خطابه وفق أحوال مقامية سياقية بحضور مخاطب حقيقي أو إفتراضي، ولا يختلف الخطاب الروائي عن الخطابات الأخرى في هذا المبدأ؛ إذ حضور المتخاطبين أمر مفروغ منه، فغالباً من يكون بيت الشخصيات الموجودة في الرواية، وأحيانا أخرى يكون المخاطب افتراضياً حينما يكون حضور الكاتب أو بمعنى آخر يكون المخاطب هو الروائي ففي هذه الحالة يكون المخاطب هو الجمهور وأكيد هو افتراضي، وعلى هذا الأساس سنقوم بتقديم المدونة موضحين من خلالها أهم ما تضمنه هذا الخطاب من أحوال مقامية.

❖ **تقديم المدونة:**

أ/- **التعريف بالرواية:** وهي رواية "غدا يوم جديد" لبعد الحميد بن هدوقة؛ عدد صفحاتها 332 صفحة، وجاءت فقراتها خالية من التقسيمات، فقد جاءت مترتبة دون فصل أو حركات، ومن نلاحظه أيضاً عن الرواية الغلاف الذي هيمن عليه اللون الأحمر في الواجهة، بالإضافة إلى وجود إطار عريض وبلون أبيض يحتل الواجهة العليا للغلاف ومكتوب بداخله وبلون الأسود اسم الكاتب "عبد الحميد بن هدوقة"، وفي القسم السفلي والذي خصص لدار النشر، هذا أهم ما تميز في الغلاف، بدون أن ننسى وجود أشكال هندسية أسفل العنوان، يتوسطها شيئاً

[1] – سعيد يقطين، محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص 283.

من صاعد من أسفل الغلاف والتي تحمل دلالة وعلى ما أظن التحول والانتقال والتغيير من وضع إلى آخر.

ومن خلال كل هذا نستنتج في الأخير أن للغلاف دلالة وهي الأفق المنتظر أو ذلك الغد الجديد الذي يراهن عليه المؤلف.

ب/-العنوان: يمثل العنوان أولى العتبات النصية، فهو يحيلنا إلى ما هو موجود في المتن الحكائي، ويعد مفتاح الخطاب والذي على المتلقي أولاً فك شفرته.

وبما أننا أمام خطاب روائي فإن اختيار العنونا لم يأتي عبثاً، وإنما يحمل مقصدية؛ فالكاتب من خلال هذا العنونا يقوم بتوجيه المتلقي إلى ما يريد الوصول إليه وتبليغه إيّاه، وعند تأمّلنا لعنوان الرواية التي بّين يدينا نجده يتمثل في:

غداً ← والذي يمثل ظرف زمان.

يوم ← وهو أيضاً ظرف زمان.

جديد← صفة أو توصيف.

يتبّين من هذا أن عنوان الرواية يدور حول زمان، وهذا الزمان له صفة تحدده وهو الغد الجديد، وهظا الغد حسب العنوان مختلف عن باقي الأيام؛ إذا يحيلنا إلى أن هناك أمس واليوم أي الماضي والحاضر، وأما بالنسبة للصفة فتحمل لنا دلالة ماضٍ وحاضرٍ أليم متأمل في غداً جديد مختلف عن باقي الأيّام التي مرت.

والتحليل التداولي لهذا العنوان هو كالتالي:

* **الفعل الكلامي:** متمثل في "غداً يوم جديد" وهو فعل غير مباشر.

القوة الحرفية: تتمثل في إخبار الكاتب بغدًا جديد.

القوة الانجازيّة المستلزمة: فتتمثل في فعل كلامي إنجازي من صنف التعبيريات يتضمن قوة غير مباشرة هي الرجاء والتمني.

ج/- ملخص الرواية:

1/- الأحداث: جاءت الرواية على شكل اعترافات من قبل الساردة مسعودة للكاتب، فقامت يسرد وقائع وتفاصيل حياتها وماضيها وترسباتهم، والحاضر المشوه الذي جعلها تتذكر ماضيها المشؤوم والمرير من خلال الأحداث التي كانت في أكتوبر 1988م، الذي حمل في طياته أحداث عنف وأوضاع الفساد والظلم، فمسعودة في هذه الرواية تروي معاناتها في هذا الماضي الطويل الممتد من القرية إلى الحلم "المدينة"، وما فيه من أحداث بداية من زواجها بقدور في القرية، وما حدث لهما من مشاكل إلى الأحداث التي تمت في المدينة وفي الحي الفرنسي.

وما نستنتجه في الأخير ان هذه الرواية تحمل فقط معاناة الساردة بل تجاوزت ذلك لتبين معاناة الشعب الجزائري ككل وما عاناه من استبداد وظلم وقهر.

2/- المكان: وتتراوح أحداث هذه الرواية بين الدشرة (القرية) والمدينة (الجزائر)، كما وذكرت بعض الأماكن متفرقة كالسجن، الزاوية، المحطة، العين، وغيرها من أماكن.

3/- الزّمان: قامت هذه الرواية على زمنين، الزمان الأول الذي حددته الساردة مسعودة من خلال استذكارها تفاصيل الماضي، وهو محدد في الثلاثينيات من

القرن الماضي، وأما الثاني فهو سنة 1988 وهو واضح من خلال قولها: "أكتوبر أنطقني"[1].

5/- **الثبات:** يتمثل المرسل في هذه الرواية حسب اعتقادنا وبحكم أن الرواية من جنس السرد الذاتي أن المرسل هنا هو عبد الحميد بن هدوقة.

6/- **المتلقي:** هو الجمهور بشكل عام.

7/- **القناة:** وتتمثل في الرواية المكتوبة (الخطاب المكتوب).

8/- **الشخصيات:** وأولهم الراوي (ضمير المتكلم أنا)، مسعودة، فدور، عزوز، الحاج أحمد، الحبيب، وبعض الشخصيات الثانوية.

❖ **التحليل التداولي للخطاب الروائي (غدا يوم جديد)**

ونسعى من خلال هذا التحليل إلى تبين ما تحققه الرواية من أفعال كلامية بحسب تقسيمات سورل.

* **الفعل الكلامي:**

- كنت مسافراً.
- في الحلم.
- وكان الليل.
- والليل كابوس في حلم.
- أزحت الستار عن الليل.

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، "**غدا يوم جديد**"، منشورات الأندلس، الجزائر، 1992م، ص 11.

- عن الكابوس والحلم.
- ضاع مني الليل.
- والنهار تأخر[1].

▪ **المقام التواصلي:** تقدم الساردة مسعودة بإخبار الكاتب عن سفرها.

▪ **القوة الحرفية:** ويتمثل في كلام مسعودة وحديثها عن السفر.

▪ **القوة الإنجازية المستلزمة:** فعل غير مباشر تقريري من صنف التأكيديات حسب تقسيم سورل، وهو في الحقيقة فعل إعلان السرد، وقد وظفت القرينة "كان" للدلالة على زمن الماضي، وعلى أحداث قد وقعت يجمع الروائي من خلالها بين الحلم والليل، فهذه الصورة تشبيه واستعارة، وإسناد للفعل لغير فاعله الحقيقي تحيل على فعل كلامي غير مباشر، ربّما يقصده التحدي، والصمود وإعلان فجر جديد... وتدلّ القرينة أزحت على ذلك.

* **الفعل الكلامي:** بدت لي وهب أماي على مقعدها، وكأنها جالسة على الزمن[2].

▪ **المقام التواصلي:** هذا الكلام من قبل الكاتب بحضور الساردة مسعودة، اجتمع بها لتخبره عن حياتها وماضيها في قهرها.

▪ **القوة الحرفية:** الكاتب هنا يصف لنا حالة الساردة مسعودة.

▪ **القوة الإنجازية المستلزمة:** هو فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات؛ وهو إخبار يتوجه الراوي من خلاله إلى المتلقي بفك ذلك التشبيه، إذ يكشف

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، " مرجع سبق ذكره، ص 07.

[2]- المرجع نفسه، ص 09.

لنا المقام الروائي على أنها تحمل أسراراً وحمولة هذا الفعل الانجازي هو التعجب.

* **الفعل الكلامي:** كم هي مستقيمة، عذبة، حتى فيها لحق لهجتها الريفية من هجن في المدينة[1].

- **المقام التواصلي:** يتحدث الراوي عن الساردة مسعودة.
- **القوة الحرفية:** يقوم الكاتب على التعبير عن تلك المرأة وينظر إليه بنظرة انبهار.
- **القوة الإنجازية المستلزمة:** فعل كلامي مباشر بصيغة التعجب، قوته الإنجازية تكمن في إقناع المتلقي بصفات هذه المرأة بأنها نموذج للمرأة الجزائرية المحافظة على نفسها وعلى هويتها.

* **المقام التواصلي:** هنا يوجد حوار ذاتي من قبل الراوي في حضور تلك المرأة (مسعودة) التي كانت تقوم بإخباره عن حياتها.

- **القوة الحرفية:** يعبر الكاتب في هاته الجملة عن ما يختلج نفسه من سعادة غمرته ممزوجة بخيط من الحزن.
- **القوة الإنجازية المستلزمة:** فعل كلامي غير مباشر من صنف التعبيريات ويدل هذا الفعل الانجازي بصيغة غير مباشرة عن حبه وتعلقه بهذه المرأة، ونفس الشيء جاء في قوله: "شدّني إليها خبرات ذلك الصوت الذي يأتي من أعماق الزّمن"[2].

1– عبد الحميد بن هدوقة، "**غدا يوم جديد**"، ص 09

2– المرجع نفسه، نفس الصفحة.

* **الفعل الكلامي:** أحيانا أتخيلها هي الزّمن الذي عاشه الناس قبلي، ولم أعرفه أحيانا أخرى، من خلال كلامه، أو صمت، أو نظرة باحثة عن المجهول، أرى المستقبل وما سيكون[1].

▪ **المقام التواصلي:** يواصل الكاتب حديثه عن تلك السيدة الجالسة بجانبه والتي جعلته في حيرة من أمره بكلماتها وبصوتها ونتظراتها.

▪ **القوة الحرفية:** يشبه الكاتب هنا تلك المرأة (مسعودة) بالزمن الذي عيش والذي لم يعشه هو.

▪ **القوة الإنجازية المستلزمة:** هو فعل غير نباشر من التعبيريات، يحمل قوة إنجازية مستلزمة تدل على التردد والحيرة، والإعجاب والب، أما في قوله "أرى المستقبل وما سيكون "فهذا فعل من صنف التوضيحيات، وهي تشبه الحكميات عند أوستين؛ ويدل هذا الفعل حرفيا على أنه يرى من خلالها المستقبل، وأما بصيغة غير المباشرة فيرمي إلى قدرته على التكهن والأمر نفسه بالنسية لقوله "أرى المستقبل بانعطافه وأحداثه المسرة والمحزنة"[2].

* **الفعل الكلامي:** لا أدري لماذا أنا سعيد ولا لماذا أنا حزين[3].

▪ **المقام التواصلي:** حديث ذاتي من قبل الراوي.

▪ **القوة الحرفية:** جاء هذا الفعل بصيغة ال إستفهام، إذ السارد هنا يتسائل عن سبب سعادته وحزنه.

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق ، ص 09.
[2] – المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[3] – نفس المرجع، ص 10.

▪ **القوة الإنجازية المستلزمة:** هذه المسألة أنتجت فعلا إنجازيا، أخط شكل الإستفهام، وهذا الملفوظ يحيل إلى فعل كلامي غير مباشر يتضمن قوة إنجازية مفادها الحيرة التعجب المشار إليه بالقرينة اللسانية "لا أدري".

* **الفعل الكلامي:** بدت لي الحياة نقطة مضيئة تسير في خيط مظلم[1].

▪ **المقام التواصلي:** حديث ذاتي من قبل الكاتب.

▪ **القوة الحرفية:** يتحدث الكاتب عن الحياة، إذ يشبهها بشعاع يسير في الظلام.

▪ **القوة الإنجازية المستلزمة:** فعل كلامي غير مباشر من صنف التصريحيات؛ وتتمثل القضية المحورية التي عبر عنها الكاتب في هذا الخطاب هي الاستيعاب وبداية فهم الأمور.

* **الفعل الكلامي:** إنها إذ تتحدث عن الصلاة تعرف تلك الصلة الخفية التي تنشأ بين الإنسان والكون... وإذ تتحدث عن السكر تدرك تلك المأساة التي تجعل الرجل وحيدا في كون لامتناه[2].

▪ **القوة الإنجازية المستلزمة:** فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات وتدل القرينة "إن" على الإخبار، غير أنه يدل إنجازيا بصيغة غير مباشرة على المكانة المعرفية التي تميز هذه المرأة ةالاعتراف بقيمتها.

* **الفعل الكلامي:** كنت فب الماضي محل طمع لجسدي الطري المغري، الآن تغير الحال[3].

▪ **المقام التواصلي:** تخبر الساردة مسعودة الكاتب عن حالها في الماضي.

---

[1] – عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 10.
[2] – المرجع نفسه، ونفس الصفحة
[3] – المرجع نفسه، ونفس الصفحة .

▪ **القوة الإنجازية الحرفية:** تدل هذه الجملة حرفيا على أن الساردة كانت في عهد تتعرض فيه للمضايقات الجنسية.

▪ **القوة الإنجازية المستلزمة:** هو فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات يدل إنجازيا على أنها كانت فتية وجميلة، والآن أصبحت عجوزا لا حاجة للناس بها؛ وهي بهذا تقوم بتحقير ما آل إليه شكلها.

* **الفعل الكلامي:** أبنائي ما عدا الشهيد ليسوا أباهم، لكنني لم أخن أحد[1].

▪ **المقام التواصلي:** الساردة مسعودة تخبر الكاتب عن ماضيها

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تتمثل في إخبار الساردة عن حقيقة أبناءها إذا أباؤهم ليسوا بآبائهم

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هو فعل كلامي غير مباشر يحمل قوّة من صنف التقريريات، والساردة هنا أنجزت فعل كلامي يحمل قوّة إنجازية إخبارية مفادها أنها تعرضت للإغتصاب، إذ تقر بعدم خيانتها لزوجها من خلال القرينة "لم أخف" فهي هنا تزاوج بين إنجازين هما الاعتراف والإفصاح.

* **الفعل الكلامي:** الأمركيون غلاظ شداد[2].

▪ **المقام التواصلي:** كان الحديث هنا من قبل الأوربية التي تشتغل عندها مسعودة؛ وكان ذلك سنة 1943م، كانا في البحر وتعرفت الأوربية على شابين أمريكيين.

▪ **القوة الإنجازية الحرفية:** وصفت الأوربية الأمريكيون لمسعودة بأنهم أقوياء؛ شداد.

---

1 – عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 10

2– نفس المرجع، ص 12

▪ **القوة الإنجازية المستلزمة:** فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات قوته الإنجازية إخبارية تتمثل في التحذير والترهيب.

* **الفعل الكلامي:** أكتوبر أنطقتني، أكوام الزجاج التي ملأت الأنهج أدخنة الغازات والسيارات والبنايات المحترقة أزيز الرشاشات والبنادق والدبابات ذكرتني في 11 ديسمبر وأياماً أخرى...[1]

▪ **المقام التواصلي:** تتحدث هنا الساردة مع الكاتب.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تخبر الساردة مسعودة عمَّ حدث في أكتوبر، وتصف له ما حصل فيه من شغب، وظلم، واستبداد.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** فعل كلامي غير مباشر من صنف التعبيريات في كلامها الأول "أكتوبر أنطقني" وأنجزت بذلك فعلاً يدل على السخط والغضب؛ أما كلامها الباقي الذي لنا يقدم لنا الأحداث والأوصاف فالراوي هنا لا يكتفي بهذا الجانب فحسب، بل وظّف استراتيجيات مختلفة للتأثير في المتلقي، فمن خلال هذا الكلام الواصف يعطي لنا صورة الحالة الصعبة التي عيشت في تلك الفترة (أكتوبر 1988م)، حتى شبهت بأحداث 11 ديسمبر.

* **الفعل الكلامي:** أرجوك، أكتب كل ذلك، لكن بصياغة أخرى، كلماتي أنا قديمة لا تجذب أحداً[2].

▪ **المقام التواصلي:** حديث من قبل مسعودة موجه إلى الكاتب.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** في كلام الساردة أمر موجه للكاتب بأن يكتب قصة حياتها.

1- عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 14.

2- نفس المرجع ، ص 17.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** فعل كلامي مباشر من صنف التوجيهيات (السلوكيات) ويحمل دلالة إنجازية مفادها الإرشاد والالتماس.

* **الفعل الكلامي:** أقول لك الحرية امرأة لا تحب الحجاب[1].

▪ **المقام التواصلي:** حديث بين الساردة والكاتب.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تدل هذه الجملة بصيغتها الحرفية أن الحرية تشبه امرأة لا ترتدي الحجاب ولا تحبه.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** وذلك التشبيه أعطى لنا فعل كلامي من صنف التعبيريات وهذا الأسلوب الخبري لم يرد في الرواية للوصف أو التقرير فقط بل تجاوز ذلك، إلى معانٍ ضمنية تفهم من خلال المقام، فالساردة هنا تحمل فكرة لم تصرح بها بطرية مباشرة وهي تعني من حديثها الرفض للقيد والانكار له.

* **الفعل الكلامي:** أقسم لك بشبابي الذي لم تعرفه: أر نفسي أحياناً كجبال جرجرة عالية عارية[2].

▪ **المقام التواصلي:** تواصل الساردة حديثها مع الكاتب.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تقسم الساردة بشبابها على أنها تشبه جبال جرجرة في علوه وعرائها.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** أنجز لنا هذا الحديث فعلاً كلامياً غير مباشر من صنف الالتزامات (الوعديات)، وه يعبر عن قضية محورية بمعناها الحقيقي لذلك التشبيه، وهي الشموخ وفي نفس الوقت اعتراف بكثرة الذنوب.

1- عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص20

2- نفس المرجع ، ص 21.

* **الفعل الكلامي:** إنّها لم تتزوج الرجل، تزوجت المدينة[1].

▪ **المقام التواصلي:** الكاتب يتحدث عن الساردة، بحديث ذاتي.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** يسرد لنا الكاتب بعض من حياة تلك المرأة، فيقول بأن زواجها لم يكن من ذلك الرجل بل كان زواجها لأجل المدينة فقط.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** وهذا الكلام أنتج لنا فعلاً كلامياً غير مباشر من صنف التقريريات، إذ القرينة "إنّ" تؤكد لنا ذلك، وما تحيل إليه العبارة هو أن الراوي استنتج أنّ تلك المرأة لم تكن تحب زوجها، وإنما كانت تهرب من القرية لا أكثر.

* **الفعل الكلامي:** تلك المرأة زوجتك، أين يوجد وجهها؟[2].

▪ **المقام التواصلي:** الدركي الفرنسي يستجوب قدور في محطة القطار بعد إحداثه لضجة مع أحدهم إذ قام بضربه عند رصيف المحطة.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** سؤال موجه من الدركي إلى قدور يتساءل فيه المرأة التي كانت معه.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هنا أنتج لنا هذا الكلام فعل إنجازي غير مباشر من التوجيهيات (الأمريان)، ولقد أفضى هذا القول إلى إنجاز قوة مستلزمة خرجت من معناها الحقيقي وهو الاستفهام إلى معنى آخر يفهم من خلال المقام وهو القصدية المتمثلة في السخرية من زوجة قدور بصفة خاصة والسخرية من لباس المرأة الجزائرية بصفة عامة.

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 25.

[2]– المرجع نفسه، ص 31.

* **الفعل الكلامي:** هل كلماتي أهل للعناق؟ وماضيها...هل هي حقاً ابنة القرية التي حدثتني عنها؟ أم هي بنت قرية، أي قرية؟[1]

▪ **المقام التواصلي:** حديث ذاتي من الكاتب.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** الاستفهام والتساؤل من قبل الكاتب.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هو فعل كلامي غير مباشر من صنف التوجيهات؛ جاء بصيغة السؤال الذي يدل قضويا على حب المعرفة، وأن كانت كلماته فعلاً تذكرها بشيء عزيز عليها، إذ كانت صادقة فيما تقول ممّا يجعلنا صوب فعل كلامي غير مباشر يكمن في الشك والتردّد.

* **الفعل الكلامي:** كم يؤسفني أن أعرفك بعد ما ولى زماني[2].

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** يدل هذا الحديث على التأسف، إذ الساردة مسعودة تتأسف عن زمانها.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** فعل كلامي غير مباشر من صنف السلوكيات (التوجيهيات) وتضمن قوة إنجازية أخذت شكل مفاده التمني.

* **الفعل الكلامي:** لو...لو أستطيع تركيب حياتي وحياتك فألغي من زماني شيبي؛ وألغي من زمانك فقرك، عندئذ تصبح للحياة حقيقة واحدة هي الحب[3].

▪ **المقام التواصلي:** تتحدث الساردة مع الكاتب وتخبره بأمنيتها.

1- عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق ، ص 41.

2- نفس المرجع، ص 42.

3- نفس المرجع، ونفس الصفحة.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تدّل العبارة حرفياً على التمني وذلك واصح من خلال القرينة "لو".

▪ **القوة الاجازية المستلزمة:** هو فعل كلامي غير مباشر من صنف التعبيريات حمل لنا قصيدة ضمنية مفادها إنجازياً على الطلب والاستدراج على أن يكون حبيبها بطريقة غير مباشرة.

* **الفعل الكلامي:** هم لا يعرفون أنهم هم ونحن نحن يحافظون على الأمن بخرابه يقودون رجلاً إلى المركز ويتركون طفلة في مهب الريح يتركونها للصوص المحطة، للذئاب الجائعة إلى الحرام[1].

▪ **المقام التواصلي:** الحديث هنا من قبل الحاج أحمد الذي أخذ معه مسعودة زوجة قدور من المحطة، بعد أن أخذ الدركيان زوجها وتركاها لوحدها في تلك الحالة بعدما كانا سيسافرون إلى المدينة حلم تلك الفتاة (مسعودة).

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** يحاول هنا الحاج أحمد شرح الفارق بين الفرنسيون والجزائريين بلهجة ساخطة غاضبة مسبقاً على فعلتهم الشنيعة بتركهم فتاة لوحدها في المحطة.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هنا فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات تحمل دلالة انجازية اخبارية مفادها التحقير بأخلاق الفرنسيين وتصرفاتهم.

* **الفعل الكلامي:** هو رجل المدينة لا يعلم بكل هذا، إنه يحيا في الجزائر مدينة السياسة والعم والبواخر التي تربط بين أطراف الدنيا[2].

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 44.

[2]– نفس المرجع، ص 61.

▪ **المقام التواصلي:** يتحدث الكاتب عن قدور بحديث ذاتي خلال استجوابه في المركز، إذ كثرة الأسئلة على قدور ولم يستطيع الجواب عنها لأنها كانت محرجة.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تعني هذه الجملة بصيغتها الحرفية أن قدور رجل متمدن لا علاقة له بالسياسة والحرب وغيرها.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هو فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات ويقصد الراوي هنا تقديم مدى الحرية والتقدم والتحضر التي كانت تعيشه الجزائر في ذلك الوقت والاختلاف الكبير بينهما وبين القرية التي كانت دائمة المعاناة والتخلف.

* **الفعل الكلامي:** أحس أنّ ألمك في الكتابة، أكثر من آلام ولاتي مجتمعة[1].

▪ **المقام التواصلي:** حديث بين الساردة مسعودة والكاتب حينما اجتمعت به لسرد حكايتها.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تحس الساردة بمعاناة الكاتب وهو يقوم بكتابة قصتها؛ إذ تقر بصعوبة ذلك.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** أنجزت الساردة هنا فعلاً كلاميا غير مباشر من صنف التعبيريات، والقضية التي تعبر عنها هذه الساردة أي المقصدية التي حملها * الفعل الكلامي، تتمثل في الحواساة، فهي بهذا تقوم بالإقرار بصعوبة الأمر وخاصة أنه لا يتحدث أفكاره ومشاعره وحياته.

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 75.

* **الفعل الكلامي:** ماذا فهمت يا ابنة الناس؟ لم أفهم شيئاً لأنني كالنافذة المفتوحة في بيت فارغ، مطلة على شارع فارغ[1].

▪ **المقام التواصلي:** حديث من قبل الكاتب حين اجتماعه بالساردة مسعودة؛ حيث كانت تخبره بما حدث للجزائر وأفضت في الأخير بسؤال "مفاده" هل فهمت ما أريد؟

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** الكاتب هنا في حيرة من كلام تلك المرأة، إذ وجد نفسه لا يفهم كلامها، ولا يستوعبه وكأنها تتحدث بالألغاز.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** جاء الكلام هنا يلفه الغموض بالنسبة لنا؛ ولكن برجوعنا للموقف التواصلي الذي دار فيه الحديث أصبح نوعاً ما جليا؛ إذا هذا الحديث الذي يحمل بقوته الحرفية فعل الحيرة إلى انجاز فعل كلامي غير مباشر من صنف التعبيريات ذا دلالة ضمنية متمثلة في التقليل من شأنه لعدم استجابة لكلامها وفي نفس الوقت تعظيم والاعتراف بمكانة وقدرة تلك المرأة؛ والافصاح عن مدى حكمتها، إذ بدا ذلك واضحاً كذلك من خلال قوله أيضاً: "أنت عين ثرار يشرب منها كل عابر عطشان"[2].

* **الفعل الكلامي:** دمعتان تركتا على خدي باية خطين مبللين، عيناها تنظران إلى الأشياء[3].

▪ **المقام التواصلي:** تتحد مسعودة عن والدتها "باية"، عن حالتها لمّا جاء وقت سفرها مع زوجها قدور.

1- عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص ص 76-77.

2- نفس المرجع، ص 77

3- المرجع نفسه، ص 91.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تصف مسعودة حالة والدتها لما تركتها لتسافر إلى المدينة، إذ كان الحزن بادياً على والدتها بفقدان فلدة كبدها ورحيلها بعيداً عنها.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هنا فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات يحمل قوة مستلزمة جاءت ضمنية مفادها التحسر والألم على ذهاب ابنتها عنها.

* **الفعل الكلامي:** لم تعودي فتاة بهذا الوشم، أصبحت كالفرس بلجام من جلد مطروز[1].

▪ **المقام التواصلي:** حديث من قبل قدور موجه إلى خطيبته خديجة بعد وشمها لوجهها.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** التحقير من شأن الخطيبة بعد الوشم، إذ شبهها كأنها فرس من جلد مطروز.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هنا فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات يحمل قوة مستلزمة في الاستنكار أولاً على تصرفاتها وثانياً استنكار أفعال القرويين ككل من عادات وتقاليد، وكان ذلك واضحاً من خلال قوله: "أصبحت ماضياً قروياً أحبه"[2].

* **الفعل الكلامي:**

أه يا العودة الزرقاء اشربي من راس العين

مولاك محمد ركبوك نا آخرين[3]

1- عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 134.

2 - نفس المرجع، ص ص 135 145

3- المرجع نفسه، ص 145.

▪ **المقام التواصلي:** أغنية قامت فتيات الدشرة بغنائها أيام زفاف خديجة بقدور؛ والتي كانت على علاقة حب بشخص اسمه محمد صاحب العودة الزرقاء.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تعني هذه الجملة بمعناها الحرفي أن هته العودة الزرقاء امتلكوها أناس آخرين.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هنا يوجد تشبيه خديجة بالعودة الزرقاء التي تعود لمحمد، وأفضى هذا التشبيه إلى فعلا غير مباشر من صنف التقريريات يحمل دلالة ضمنية متمثلة في التحسر وجاءت واضحة خلال لفظة "آه"، فهنا تحسر على ضياع خديجة من محمد الذي جمع بينهما علاقة حب متينة.

* **الفعل الكلامي:** إنّ مقتل محمد كان اغتيالاً لغرام.[1]

▪ **المقام التواصلي:** تتحدث مسعودة غلى الكاتب عن الشاب الوسيم محمد الدي شبّ في قريتها.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** إخبار عن مقتل الشاب محمد، وشبهت اغتيال كأنه اغتيال الغرام، لشدة تعلق فتيات الدشرة بهذا الشاب الوسيم الذي ملك قلب كل واحدة.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هذا الإخبار شكل لنا فعلاً كلامياً غير مباشر من صنف التقريريات، وهذا يحيل إلى قوة مستلزمة تتمثل في الحسرة على اغتيال الشاب، وفي نفس الوقت اعتراف بتعلقها به.

* **الفعل الكلامي:** قررت أن أعري حياتي تعرية كاملة[2].

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 162.

[2]– نفس المرجع، ص 171.

▪ **المقام التواصلي:** كأغلب المقامات التي ذكرتها، إذ هذه الرواية جاءت على شكل اعترافات فمرة يكون الحديث من قبل الراوي، ومرة الشخصية الساردة وأكيد على لسانه، ومرة بين الشخصيات، وهنا جاء الحديث من قبل الساردة مسعودة عند اجتماعها بالكاتب ليكتب قصتها ولتعرف بماضيها.

▪ **القوة الحرفية:** تعلن مسعودة أن تعري حياتها من الماضي الذي لا يزال يلاحقها قبل ذهابها إلى الحج.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** لدينا هنا في هذه الجملة فعلاً كلاميا غير مباشر من صنف التقريريات، وهذا التقرير قدم لنا فعلاً انجازياً مستلزم متمثل في الإفصاح والإنكار، إفصاح عن ماضي سيئ واستنكارها له، فهو عارٍ يستحق تكفيره ولو من خلال الاعتراف.

* **الفعل الكلامي:** أقسم لك بالحب الذي لا يتحقق أنني أحببته[1].

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** هنا لدينا فعل كلامي مباشر من صنف التقريريات يحمل دلالة القسم، إذ تقسم مسعودة بحبها للحبيب.

* **الفعل الكلامي:** لحظات ضوضاء، وإذا بصوت يرتفع، "محكمة" يقف الناس[2].

▪ **المقام التواصلي:** حدث هذا الكلام من قبل عزوز صهر قدور في المحكمة إثر حضوره ليستعلم عن المحاكمة التي ستكون في حق قدور، ومجموعة أخرى من المدنيين.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** إخبار عن وجود ضجيج في المحكمة، وعلى إثر سماع كلمة "محكمة"، وقفوا الناس جميعاً وبصمت يعتري المحكمة.

1- عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 267

2- نفس المرجع، ص 277.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** هنا فعلاً كلامي من غير مباشر من صنف الإيقاعيات (الإعلانيات)، تحمل قصدية ضمنية مفادها إلزام الصمت من قبل الحضور، كما تحمل قصدية أخرى تتمثل في التهديد والتخويف على كل من يحاول إحداث ضجيج في المحكمة لهيبته ووقاره.

* **الفعل الكلامي:** أريد أن أكون صورة صحيحة له في نفسي، إن صورته الخيالية تشبه خط برق ومضى ثم انطفأ[1].

▪ **المقام التواصلي:** جرى حديث بين مسعودة والكاتب عن الحبيب الرجل الذي عشقته عند التقاءها به في بيتهم، ولكن معرفتها به لم تدم طويلاً، والكاتب كان على دراية بقصته بعد بحثه عنه ومحادثته، وإخباره بماضيه بما فيها لقائه بمسعودة.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** تريد مسعودة معرفة كل تفاصيل حياة لحبيب؛ إذ شبهت اللحظات التي قصتها أو جمعتها به بالبرق من تجليه واختفائه.

القوة الانجازية المستلزمة: فعل كلامي غير مباشر من صنف التقريريات يحمل دلالة التأسف لعدم إحاطة هذه السيدة بتفاصيل حياة ذلك الرجل الذي شغل قلبها لفترة طويلة.

* **الفعل الكلامي:** العرب هم العرب، لا أحد يستطيع التفريق بينهم، إذ اتفقوا على الشر لأنهم على الخير لا يتفقون[2].

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 205.

[2]– نفس المرجع، ص 242.

▪ **المقام التواصلي:** هذا الكلام كان من قبل معلم فرنسي لقي الكثير من المعانات من قبل تلميذ جزائري، كان أبوه ابن قائد تابع للتنظيم الفرنسي، ففرض هذا المعلم عقوبات قاسية، ورغم ذلك لم ينفع معه كل هذا.

▪ **القوة الانجازية الحرفية:** فعل إخباري يتمحور حول أن العرب لا يتفقون إلاّ على الشر.

▪ **القوة الانجازية المستلزمة:** فعل كلامي غير مباشر يحمل دلالة السخط من تصرفات العرب عامة والجزائريين خصوصاً.

كما وتوضح لنا هذا العبارة مدى بطش الشعب الجزائري بالمستعمر والعصف بالمعتدي رغم المعاناة.

* **الفعل الكلامي:** الأمس هو الأمس، ونبحث عن غدٍ فتجده الأمس[1].

▪ **المقام التواصلي:** تتحدث هنا مسعودة، إذ كان مدار الحديث حول حزب الخليج وحالة العرب ككل من حروب واستعمارات.

▪ **القوة الحرفية:** تتحدث عن الأمس الذي يمثل لها الماضي والحاضر في نفس الوقت.

▪ **القوة المستلزمة:** وهذا الإخبار أعطى لنا فعل كلامي غير مباشر استلزامي ضمني يوضح الخيبة على حالة العرب والتمني بحلول غداً مختلف عن الأمس.

* **الفعل الكلامي:** حكمت المحكمة بالسجن مع الأشغال الشاقة بخمس سنوات مع التنفيذ الفوري...[2].

1- عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص 253.

2- س المرجع، ص 279.

- **المقام التواصلي:** والسياق الذي دار فيه هذا الحديث متمثل قي أن المكان هنا المحكمة بحضور قاضي ومجموعة من المدنيين من بينهم قدور.
- **القوة المجازية الحرفي:** إصدار الحكم من القاضي على المدنيين.
- **القوة الانجازية المستلزمة:** أنجز هذا الحكم فعل كلامي غير مباشر من صنف الايقاعيات (الاعلانيات) والحكميات عند أوستين، فعلاً مستلزماً، من خلال كلمة "حكمت"، إذ تحول هذا الإصدار بتوجيه المدنيين إلى ما حكم وأعلن عليه.


خاتمة

حاولت الدراسة التي قدّمت الكشف عن خبايا الخطاب الروائي الذي بين أيدينا عن طريق الدراسة التداولية، والذي سعى إلى تقديم قراءة تأويلية للخطاب أقرب من الموضوعية والعلمية، وأفضت بنا إلى استخلاص مجموعة من النتائج أهمها:

أولت فلسفة اللغة العادية اهتمامها بالجانب الاستعمالي للغة، كما عالجت معظم القضايا التي في صميم التداولية، كالقصدية، والسياق التواصلي وغيرها.

إن التأسيس للتداولية الحديثة راجع إلى فلاسفة اللغة الذين وضعوا الحجر الأساس لهذه النظرة وهو "أوستين" و"سورل" و"غرايس".

تنهل التداولية وتتداخل مع علوم شتى مثل: علم الدلالة، علم اللغة الاجتماعي؛ علم اللغة النفسي، تحليل الخطاب، وهذا بغية التبليغ والتواصل، كما ركيزت اللسانيات التداولية على عمق التحليل ودقة النتائج فتدرس المعنى الضمني لا الحرفي لمعرفة مقاصد المتكلم، أي أنها دراسة استدلالية في ذهن المتلقي من خلال تحليله للخطاب بغية وصوله للمعنى المراد.

ترى نظرية الأفعال الكلامية أن اللغة تعبر عن أفعال، وتعبر أيضاً عن مواقف فعلية لذا سميت بالعبارات التي تتلفظ بها أفعال الكلام.

يعتبر الفعل الإنجازي أهم عنصر من عناصر التي تمثل الفعل الكلامي؛ إذ هو الذي ينجز من خلاله الفعل الحقيقي من وراء الكلام الحرفي، فيتوصل المتلقي على مقصد الباث في مقام معين.

الخطاب الروائي لا يؤدي فقط الوظيفة التخاطبية والحوارية، بل يؤدي وظيفة تداول تتفاوت بحسب المقاصد (الأهداف)، فالقصدية قد تكون موافقة لمعنى الملفوظة مرات ومرات أخرى نجد المعنى المقصود مخالفاً تماماً للمعنى الظاهر؛

ولا نستطيع التوصل لهذا المعنى إلاّ من خلال المقام التواصلي الذي يسهم بتحديد الدلالة والمقصد.

الخطاب الروائي جاء ملائماً للدراسة التداولية، وذلك أنّ هدفه التأثير في المخاطب، وذلك لاشتمالها على تحاورات بين الشخصيات، ومن بين بعض الحوارات نجد حوارات بطريقة غير مباشرة.

تنوعت أصناف الفعل الكلامي من تقريريات ووعديات وأمريات وبوحيات؛ ولكن الحضور المكثف في الرواية كان للتقريريات نظراً لكون الرواية تروي أحداث تاريخية.


الملحق

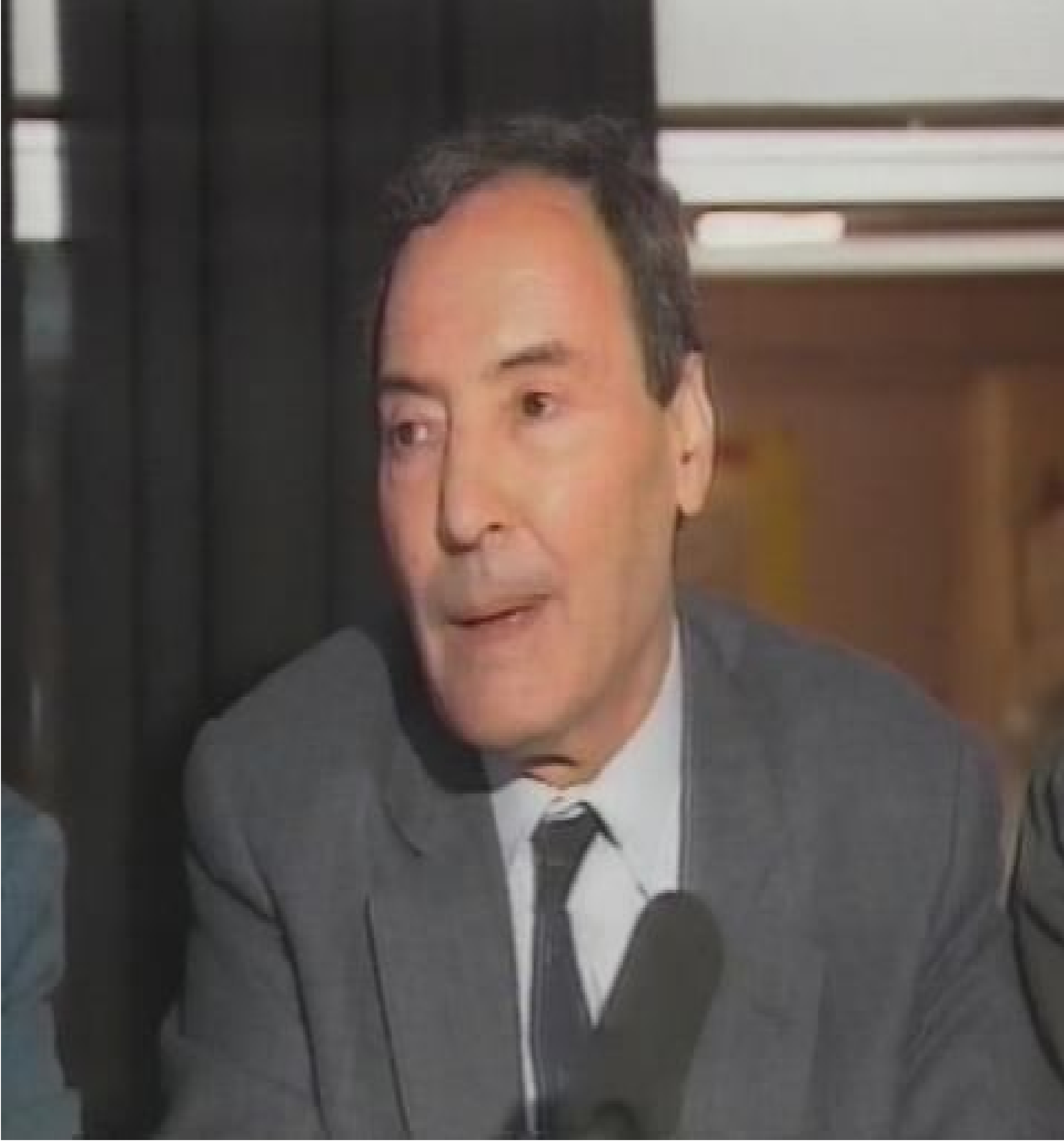
عبد الحميد بن هدوقة:

ولد عبد الحميد بمن هدوقة يوم 09 جانفي 1925 في قرية المنصورة بولاية سطيف في شرق الجزائر، حيث أمضى فيها طفولته، فأخذ في المدرسة الابتدائية مبادئ اللغة العربية الفصحى وأسسها، ثم تابع دراسته في جامع الكتانية بمدينة قسنطينة، قضى أربع سنوات في التحصيل العلمي بفرع الآداب بجماع الزيتونة بتونس وكان طالباً في معهد الفن الدرامي وأصبح مدرس للأدب العربي بين 1954-1955.

كتب عدة مسرحيات، وارتحل إلى تونس سنة 1958 للعمل في الصحافة والتأليف، فكان يكتب نصوص لبرامج إذاعية ومقالات لصحف جبهة التحرير الوطنية التي كانت تدخل بطرق سرية ونشره قصصه الأولى في الجزائر والمجلات التي كانت تصدر آنذاك،وفي نفس السنة صدر كتابه أول وهو مجموعة مقالات بعنوان (بين الأمس واليوم)، وبعد الاستقلال عاد إلى الوطن مكرسا حياته لإحياء الثقافة الوطنية، وفي السبعينيات برز ابن هدوقة ككاتب روائي ناجح.

له عدة أعمال منها: الديوان الشعري (الأرواح الشاغرة) سنة 1967ـــ ومجموعة قصصية هي (ظلال جزائرية) سنة 1960، (الأشعة السبع) سنة 1962، (الكاتب وقصص أخرى) سنة 1974، وأربع (04) روايات وهي: (ريح الجنوب) سنة 1971، و (نهايته الأمس) سنة 1975، و(بان الصبح) سنة 1980؛ و(الجازية والدراوش) سنة 1983.

بالإضافة على قصص وأشعار ومجلات ومسرحيات، كما قدم ابن هدوقة إسهاما رفيعا في تطوير مختلف الأجناس الأدبية والروايات التي جلبت له الشهرة وهي (ريح الجنوب) سنة 1971 وتركت أثراً أدبياً عميقاً[1].



[1] – اللغة والآداب: "**مجلة أكاديمية علمية يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها**" جامعة الجزائر، عدد خاص لعبد الحميد بن هدوقة، العدد 13، ديسمبر 1998.ص102


قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1. إبراهيم صحراوي، "**تحليل الخطاب الأدبي**"، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م.

2. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، "**معجم مقاييس اللغة**"، ج 2، تحقيق وضبط عبد السلام هاروة، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط2،: 1991م.

3. إدريس مقبول، "**الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في لممارسة التراثية العربية**"، عالم الكتب الحديث، بارد، الأردن، ط1، 2011.

4. آن ريبول، جاك موشلار، "**التداولية اليوم علم جديد في التواصل**"، تر، سيف الدين دعقوس، تر: محمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2003.

5. جاك موشلر، آن ريبول، "**القاموس الموسوعي للتداولية**"، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف دار سيناترا تونس، 2010.

6. جمال الدين ان منظور، " **لسان العرب**"، ج5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3.

7. جون أوستين: "**نظرية الأفعال الكلامية العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام**"، تر: عبد القادر قنيني، بإفريقيا الشرق، 1991.

8. الجيلالي دلاش: "**مدخل إلى اللسانيات التداولية**"، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1992.

9. حسين حامد الصالح، "**التأويل اللغوي في القرآن الكريم**"، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2005م.

10. حسين حنفي وآخرون، "**تحليل الخطاب العربي**"، جامعة فيلادلفيا، عمان، ط1، 1998.

11. خليفة بوجادي، "**خصائص التركيب اللغوي في بوابات النور**"، الشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد القاضي، رسالة دكتوراه، معسكر، 2005.

12. خليفة بوجادي، "**في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**"، بيت الحكمة للنشر والتوزيع (العلمة) الجزائر،ط1، 2009م.

13. دومينن مانغونو، "**المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب**" تر: محمد بحياتن، منشورات الاختلاف، ط$_1$، 2008..

14. ذهبية حمو الحاج،" **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**"، منشورات مخبر تحليل جامعة مولود معمر، تيزي وزو، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت

15. رشيد بن مالك، "**قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص**"، دار الحكمة، فيفري، د.ط، 2000.

16. رومان جاكبسون وموريس هالة، "**أساسيات اللغة**"، تر: سعيد الغانمي كلمة، أو ظبي، ط1، 2008م.

17. الزاوي بغورة، "**العلاقة والرمز في الفلسفة المعاصرة (التأسيس والتجديد)**"، عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، عدد 03، 2007،

18. سعيد يقطين، "**تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد**، التبئير" ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.

19. طالب سيد هاشم الطبطبائي، "**نظرية الأفعال الكلامية من فلسفة اللغة إلى المعاصرين والبلاغين العرب**"، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، سنة 1994م.

20. طه عبد الرحمن، "**في أصول الحوار وتجديد على الكلام**"، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط$_2$،1988م.

21. عبد الحميد بن هدوقة، "**غدا يوم جديد**"، منشورات الأندلس، الجزائر، 1992م.

22. عبد الهادي بن ظافر الشهري، "**استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية–**"، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت، لبنان، ط$_1$، 2004.

23. عبدالقادر عبد الجليل، "**علم اللسانيات الحديث**"، دار صفاء للنشر والتوزيع، د.ط، 2002.

24. فتحي إبراهيم، "**معجم المصطلحات الأدبية**"، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية، 1988م.

25. فراسواز أرمينكو، **المقاربة التداولية**، ترجمة: سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، الرباط،ط1، 1986.

26. فيليب بلانشيه، "**التداولية من أوستين إلى غوفمان**"، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

27. محمود أحمد نحلة، "**أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002.

28. مسعود صحراوي، "**التداولية عند العلماء العرب**"، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"- دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2005م.

29. يونس على محمد محمد، "**مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب**"، دار الكتب الجديد المتحدة، لبنان، ط1.

ثانياً: المذكرات والرسائل:

30. آمنة لعور، **الأفعال الكلامية في سورة الكهف، دراسة تداولية**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة 2011،2010.

31. خليفة بوجادي، "**خصائص التركيب اللغوي في بوابات النور**"، الشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد القاضي، رسالة دكتوراه، معسكر، 2005، ص ص 14-42.

ثالثاً: المجلات والمنشورات

32. باديس لهويمل، "**التداولية والبلاغة العربية**"، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، الجزائر: عدد 2011،07م.

33. سحالية عبد الحكيم، **التداولية امتداد شرعي لسيميائية، الملتقى الدولي الخامس** " **السيمياء والأدبي**"، الجزائر.

34. سحالية عبد الحكيم، التداولية، "**مجلة المخبر**"، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الخامس(05)، الجزائر.

35. سحر شبيب، "**البنية السردية والخطاب السردي في الرواية**"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، عدد 14، صيف 2013.

36. شيتر دحيمة، "**التداولية وآفاق التحليل**"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر عدد 02، جانفي-جوان 2008.

37. صلاح الدين زرال، "**إرهاصات في التراث اللغوي العربي**"، مجلة الأثر، الجزائر، عدد خاص بأشغال المتلقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، د ت.

38. عمر بلخير، فاطمية الزهراء بوكرمة: "**نحو قراءة جديدة للتراث الإسلامي بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية**"، المؤتمر الدولي في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق بأندونيسا، 31 أغسطس 2013.

39. عيد بلبع، "**التداولية إشكاليات المفاهيم بين السياقين الغربي والعربي**"، مجلة سياقات، عدده 01،صيف 2008، ص 37. العيد جلولي، "**نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل**"، مجلة الأثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، الجزائر.

40. لوصيف الطاهر، "**التداولية اللسانية**"، مجلة العربي والأدب، جامعة الجزائر عدد 16، 2006.

41. اللغة والآداب: "**مجلة أكاديمية علمية يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها**" جامعة الجزائر، عدد خاص لعبد الحميد بن هدوقة، العدد 13، ديسمبر 1998.

رابعاً: المواقع الالكترونية

المقاربة التداولية للخطاب الأدبي الموقع الإلكتروني: http:/www.kitebet.blogspot.com